الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والادب العربي

تحت عنوان

صورة البطل في التراث الشعبي

في منطقة وادي سوف بعد الاستقلال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في ميدان اللغة والادب العربي

تخصص: ادب شعبي

إعداد الطلبة:

- عزيزة مولاتي
- كميليا بن كدة
- هاجر زبيدي

تحت اشراف

- د. علي كرباع

اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكريم شبرو	أستاذ التعليم العالي	المناقش
العيد حنكة	أستاذ التعليم العالي	رئيس اللجنة
علي كرباع	أستاذ التعليم العالي	المشرف

الموسم الجامعي: 2024م-2025م/ 1445هـ-1446هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي

تحت عنوان

صورة البطل في التراث الشعبي

في منطقة وادي سوف بعد الاستقلال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في ميدان اللغة والادب العربي

تخصص: ادب شعبي

إعداد الطلبة:

✍ عزيزة مولاتي

✍ كاميليا بن كدة

✍ هاجر زبيدي

تحت اشراف

✍ د. علي كرباع

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكريم شبرو	أستاذ التعليم العالي	المناقش
العيد حنكة	أستاذ التعليم العالي	رئيس اللجنة
علي كرباع	أستاذ التعليم العالي	المشرف

الموسم الجامعي: 2024م-2025م/ 1445هـ-1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

سورة الكهف الآية 109

الشكر والعرفان

لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى كلّ من كان له الأثر الطيب في إنجاز هذا العمل المتواضع .

نتوجه بخالص الامتنان إلى أستاذنا المشرف كرباع علي على توجيهاته السديدة ، وصبره، وتشجيعه لنا طوال فترة إعداد هذه المذكرة . فقد كان نعم الموجه والداعم .

كما نشكر كافة الأساتذة الذين درسونا و رافقونا خلال هذه السنة الدراسية، ولكل من أسهم من قريب أو بعيد في توفير بيئة علمية مشجعة على البحث والاجتهاد ولا ننسا ايضا إلا أن نعبر عن عق اِمتناننا لعائلاتنا الكريمة ، التي كانت السند الحقيقي لنا ، بدعمها المعنوي والمادي فلكم مناكل التقدير والمحبة .

وأخيراً نتوجه بالشكر لزملائنا في القسم على روح التعاون والمساعدة التي ميزت علاقتنا بهم طوال هذه السنة الجامعية.

مقدمة

يعد التراث الشعبي أحدّ أهم المكونات الأساسية لهوية الشعوب وذاكرتها الجماعية إذ يجسد خلاصة تجاربها وخبراتها الممتدة عبر العصور فهو(يشمل المعتقدات والعادات والفنون والحكايات الشعبية) التي تنقلها للأجيال شفاهيا أو عبر ممارسات حياته اليومية مما جعله وثيقة حيه تحفظ ملامح الحياة بكل تفاصيلها الدقيقة.

يتميز التراث الشعبي بتنوعه واِختلافه من منطقة إلى أخرى، إلا أنه رغم هذا التعدد يضل موحداً في هدفه الأسمى ، وهو التأكيد لانتمائه للأرض والزمان وتثبيت القيم التي شكلت شخصية الأفراد والجماعات وتتبع أهمية الاهتمام بالتراث الشعبي في العصر الحديث ،كونه يشكل مصدراً غنياً للإلهام الثقافي والإبداع الفني وأداة فعالة للحفاظ على الهوية الوطنية، ومن هذا المنطق فإن دراسة التراث الشعبي. وفهم عناصره و تحليل رموزه تُمثِل الخطوة الجوهرية نحو حماية هذا الموروث الغني من الإِندثار مع الحفاظ على جوهره وأصالته فهو ليس مجرد بقايا من الماضي، بل هو كيان حي متجدد يتطور مع تطور المجتمعات، ويواصل أداء دوره كجسر يربط الأجيال ببعضها، ويغرس في النفوس الشعور بالفخر.

وبعد نيل الشعوب لاستقلالها السياسي، برزت الحاجة الملحة إلى استعادة الهوية الوطنية وترسيخها، فكان الإِلتفات إلى التراث الشعبي خطوة أساسية لتعزير الإِنتماء وترميم الذات الجماعية التي أنهكها سنوات الاستعمار. فالتراث الشعبي بما يحمله من رموز وقيم وعادات وتقاليد، أصبح يشكل أحد أعمدة بناء الشخصية الوطنية، وأداة فعالة لإحياء الذاكرة الجمعية ، وقد تم توجيه الجهود نحو جمع الموروث الشعبي وتوثيقه بهدف إحياءه وحمايته من الاندثار، فقد لعب دورًا مهمًا في تعزيز الوعي الوطني بعد مرحلة الاستقلال لم يعد مجرد موضوع للحنين للماضي بل تحول إلى مشروع وطني ثقافي ،ولم يقتصر التراث الشعبي على تسجيل تفاصيل الحياة اليومية، و مظاهر العيش التقليدي بل كان أيضاً وعاء لحفظ قصص البطولة والمقاومة حيث خلدت الأغاني والشعر والحكايات الشعبية ملاحم الأبطال الذين سطروا بدمائهم معاني الشجاعة والفداء عبر مختلف مراحل التاريخ، وأصبحت رموزاً للأجيال اللاحقة .

إن البطولة في هذا السياق ليست مجرد أفعال فردية معزولة، بل هي تعبير عن روح جماعية تأبى الاستسلام ، وتؤمن بقدرة الإنسان على تغيير مصيره، رغم الصعاب فهي ليست مجرد قصص للتسلية فقط بل هي قيم تكرس صور البطولة في الشجاعة والتضحية والدفاع عن الوطن والوفاء بالمبادئ . وقد تحولت هذه القيم عبر مختلف أشكال التعبير الشعبي في منطقة وادي سوف إلى جزء حي من الهوية الوطنية.

وفي هذا السياق سلطنا الضوء على التراث الشفوي الشعر والحكاية لوضوح صورة البطل فيهما ، محاولة الكشف على سيماته الجديدة ودوره في تشكيل الوعي الجمعي للمنطقة كما سعت إلى فهم الكيفية التي عبر بها أهل وادي سوف على تطلعاتهم وقيمهم من خلال شخصية البطل وكيف أصبحت هذه الصورة أداة للمقاومة الثقافية والحفاظ على الهوية وتأكيد الانتماء الوطني في مرحله بعد الإِستعمار.

تظهر أهمية هذا البحث في الحفاظ على الهوية الوطنية وتوثيق موروث الأجداد للأجيال القادمة، وإبراز دور التراث في تعزيز الإِنتماء الوطني بعد الاستقلال. وانطلاقاً ممّا سبق جاءتنا فكرة إعداد هذا الموضوع كمذكرة بحث ماستر" صورة البطل في التراث الشعبي في منطقة وادي سوف بعد الاستقلال" اِنطلاقاً من رغبتنا في تسليط الضوء على إحدى الركائز الأساسية للهوية الوطنية للجزائر. هذه المنطقة تزخر بموروث ثقافي فريد يعبر عن أصالة سكانها وصمودها أمام التحديات المختلفة، كما أن قلة الدراسة التفصيلية حول تراث وادي سوف دفعنا إلى محاولة الإسهام ولو بجهد متواضع في توثيق بعض جوانبه، مع أننا نؤمن بأن الحفاظ على التراث هو جزء لا يتجزأ من الحفاظ على الكرامة الوطنية خاصة في زمن تتسارع فيه مظاهر العولمة ،وقد كان مرد اختيارنا لهذا الموضوع لسببين أولهما ذاتي وهو رغبتنا في الحفاظ على موروثنا الشفوي الوطني عامة والسوفي خاصة ،ثانيهما موضوعي وهو إثراء المكتبة الوطنية في مجال الدراسات الأدبية الشعبية.

هذا الموضوع " صورة البطل في الأدب الشعبي" قد سبق الإشارة في الدراسات السابقة:

- الأبعاد الاجتماعية في الشعر الشعبي السوفي دراسة موضوعاتية فنية
- صورة المجتمع في القصص الشعبي في منطقة وادي سوف

ولكل موضوع إشكال جوهري يقوم عليه، وإشكالية هذا البحث نسوغها نحو الإشكال التالي :

- **ماهي السمات الأساسية التي اتسمت بها صورة البطل في التراث الشعبي بمنطقة وادي سوف بعد الاستقلال ؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- ما هي القيم والمعاني التي ارتبطت بهذه الصورة البطولية ؟
- كيف تم تجسيد هذه الصورة البطولية عبر مختلف أشكال التعبير من حكايات وأغانٍ وأشعار ؟
- ما القيم والمعاني الرمزية ،والاجتماعية والسياسية التي ارتبطت بصورة البطل؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اِتبعنا خطة بحثية سعينا من خلالها إلى الإلمام بجوانب الموضوع حيث قسمت الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة وملحق.

فالمقدمة لمحة عامه حول الموضوع . أما المدخل عباره عن إضاءات عن وادي سوف من خلال الحديث على الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية في هذه المنطقة.

أما الفصل النظري فقد تناولنا فيه تعريف البطل وتأثيراته داخل المجتمع ويندرج تحته مطالب، المطلب الأول تعريف البطل ، ومطلب دور البطل في تشكيل الهوية وكذا دوره في الذاكرة الاجتماعية، أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي بعنوان صورة البطل في الموروث السوفي بعد الاستقلال ويندرج تحته ثلاث مطالب الأول بعنوان صورة البطل في الشعر الشعبي وادي سوف، صورة البطل في الحكاية الشعبية في منطقة وادي سوف. ثم خاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها وفي الأخير ملحق عبارة مكان دفنّ للبنات الثلاث (صحن البنوت)، ونماذج تتضمن الأشعار الشعبية والحكاية الشعبية التي تطرقنا إليها أثناء عملنا واستخلصنا منها صورة البطل وقد اعتمدنا في هذه الخطة على عدة مراجع نذكر منها:

- سمر النجع حكايات شعبية من منطقة وادي سوف لبن علي محمد الصالح .
- البطولة في الشعر الشعبي لشوقي ضيف.
- البطولة في الشعر الغنائي والسير الشعبية لمحمد أبو الفتوح
- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية).

وللإحاطة الدقيقة بالموضوع اقتضت طبيعته الاعتماد على المنهج الأسلوبي التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص الشعبية واستقراء ملامح صورة البطل في منطقة وادي سوف بعد الاستقلال.

اِنطلاقاً من هذا التصور المنهجي واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها : ضيق الوقت بسب تزامن إعداد البحث مع متطلبات العمل، وهو ما تطلب منا تنظيم أوقاتنا بشكل دقيق، كذلك محدودية النصوص المكتوبة المتعلقة بالتراث الشعبي في وادي سوف بعد الاستقلال، كذلك غياب دراسات سابقة متخصصة تناولت صورة البطل في التراث الشعبي للمنطقة، مما جعلنا نبذل جهداً إضافياً في التحليل والتأصيل النظري، ورغم هذه التحديات وغيرها فإن كل الصعوبات التي واجهتنا كانت خطوة نحو كسب مهارة جديدة سواء في البحث أو التحليل أو إدارة الوقت ومواجهة التحديات العلمية بطريقة منهجية ومنظمة.

أتقدم بأسمى مع عبارات الشكر والتقدير الى الأستاذ المؤطّر كرباع علي الذي لم يدخر جهداً في سبيل توجيهنا ومساندتنا طيلة فترة إعداد هذا العمل، لقد كان لدعمه المتواصل، وملاحظاته البناءة وخبرته الواسعة الأثر البالغ في تجاوز الصعوبات فله منا كل الإمتنان والتقدير، سائلين أن يجزيه الله كل الجزاء وأن يوفقه لما فيه الخير والسداد.

وفي الختام نأمل أن يكون هذا البحث قد وفق في تحقيق أهدافه وأن يسهم ولو بقدر بسيط في إثراء المعرفة في هذا المجال مع إيماننا أن العمل الإنساني لا يخلو من النقص فالكمال لله وحده.

المدخل التمهيدي

تمهيد: أوضاع وادي سوف بعد الاستقلال

1. إداريا
2. الزراعيا
3. التجاريا
4. اجتماعيا
5. ثقافيا ودينيا

خلاصة الفصل

تمهيد:

عرفت منطقة سوف كغيرها من المناطق الجزائرية أوضاعا وظروفا مختلفة بعد الاستقلال في شتى المجالات ويمتاز كل جانب على الآخر حسب ظروف البلاد وعادات ومعتقدات المنطقة ، ولاشك ان كل الاختلافات شاركت في النهاية في بناء شخصية المجتمع السوفي ومن بين هذه المجالات نذكر:

1. إداريا:

شهدت الجزائر عدة تقسيمات إدارية حيث كان لكل مرحلة دواعيها ومقتضياتها وبطبيعة الحال كان لكل تقسيم تأثيراته حيث تختلف هذه التأثيرات باختلاف مقتضيات كل تقسيم، ويرجع هذا الاختلاف أيضا الى اختلاف دواعي وأسباب كل مرحلة.[1]

لقد اعتمدت الجزائر تقسيما إداريا بعد الاستقلال خصّ عدة مناطق في الشمال والجنوب(الواحات) ومن أبرز تغييرات في إقليمها الجنوبي وادي سوف التي كانت تابعة الى ولاية الواحات إلى غاية 1974 ثم إلى ولاية بسكرة إلى غاية1984،حيث أصبحت بموجب التقسيم الإداري بعد اقتطاع (البرمة)، وإضافة المغير وجامعة وسميت ولاية الوادي[2] النشاط السكاني لمنطقة وادي سوف، حيث سكان المنطقة يقولون أن الحياة لديهم ترتكز على ثلاث أعمدة **(النخلة، حرفة الخياطة، الميزان)**[3].

2. الزراعا:

رغم قساوة الطبيعة في منطقة وادي سوف وغمرها بالرمال إلا أن السكان تغلبوا على ذلك بالمثابرة والعمل الدائم، بجهود كثيرة وإمكانيات قليلة وطرق تقليدية ،فكان اقتصاد منطقة وادي سوف يقوم بالدرجة الأولى على إنتاج التمور.[4]

---

[1] محي الدين كدروسي وعادل أنزارن: التقسيم الإداري في الجزائر بين المقتضيات السياسية والتنموية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مجلد 9، العدد2، 2004، ص5.

[2] السعيد ديدي: كنوز من الجزائر(مقومات التنمية بولاية الوادي)، ج2، 2001، ص1.

[3] عون مكاوي وآخرون: هجرة سكان سوف الى الجزائر العاصمة 1900-1962، ط1، مطبعة سخري،2014، ص31.

[4] ثريا تجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)، دار هومة، الجزائر، ص10.

فالاهتمام بالنخلة ليس بالأمر الجديد عند أهل سوف، رغم أن النشاط اصبح يتهدده خطر صعود المياه الذي يقضي على الكثير من النخيل سنويا ولأن وادي سوف تزخر بمياه عميقة توجد تحت طبقة الرمال حتّم على أهلها حفر الأراضي لغرس واحات النخيل والتي تسمى بالغوط أو الهود لاقتراب المياه الجوفية[1].

بالإضافة إلى غرس منتوجات فلاحية أخرى مثل الخضروات ،والفواكه ،والتبغ والكوكاو وغيرها من الزراعات [2]

3. الصناعا:

تتميز الصناعة بمنطقة وادي سوف بطابعها التقليدي، وذلك لكون جلّ المصنوعات تصنع بمواد بسيطة وأدوات تقليدية، مستخلصة من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد السوفي ومن هذه الصناعات الحرفية **مثل:** النسيج كالزربية السوفية والأغطية التي تسمى الفراش بالإضافة إلى البرنوس والحايك والخيام بالإضافة إلى صناعة جلود الماشية والجبس للبناء[3].

ورغم أن الصناعات الحرفية كانت تشكل النشاط الأكثر ممارسة في القطاع الصناعي، إلا أنها شهدت تراجعًا ملحوظًا خاصة في ما يتعلق بتصدير الصناعات النسيجية ذات الجودة العالية الى جانب تغير عادات اللباس عند السكان ما انعكس على تراجع وتدني مستوى الصناعات الحرفية في منطقة وادي سوف عمومًا[4].

[1] محمد بوذنية: الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقارنة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، تحت اشراف عبد المالك ضيف، جامعة مسيلة، الجزائر ،2014، ص17.

[2] ثريا تجاتي: مرجع سابق، ص10.

[3] ابراهيم شويخ وأخرون: اسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية(1918-1969)، دار هومة، الجزائر، 2015، ص39.

[4] عون مكوي: مرجع سابق، ص36.

4. تجاريا:

يعتبر السوق في الوادي مركز التبادلات التجارية، فقد كان الفائض من كل المنتوجات الزراعية والحرفية بأنواعها تباع أو تقايض في السوق بواسطة القوافل التجارية، وتميزت التجارة بنوعين:

- **التجارة المحلية:** تكون تجارة بين الأسواق اليومية والأسبوعية بانتشار المحلات والدكاكين التي تعرف بالحناويت.
- **التجارة الخارجية:** كانت هذه التجارة تتم عن طريق المبادلات بين منطقة وادي سوف والمناطق الأخرى، نتيجة تطور الطرق والمسالك البرية خاصة طرق نفطة وبسكرة و تقرت [1].

5. اجتماعيا:

لقد حافظت منطقة وادي سوف على تقاليدها العربية الإسلامية[2] ،رغم تنوع الفئات السكانية من أصليين وأجانب[3]. ولقد تميزت المنطقة بالتجمعات الشعبية التي كانت مكان لتبادل الأخبار والخيبرات، ولقد كان للفنون القولية الشعبية حظًا في التداول في هذه اللقاءات منها الأشعار والألغاز...الخ، وكان للأماكن العامة مثل السوق دورا كبير للالتقاء والتواصل والتعارف بين الحضر والبادية، ودور العبادة كالمساجد كانت مركزا لحلقات تلقى فيها المواعظ والقصص، وكلها دون استثناء لعبت دورا هاما في ضبط السلوكيات داخل المجتمع.

[1] عون مكاوي وأخرون : المرجع السابق ، ص37-38.

[2] ابو القاسم سعد الله: ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،ج3،ط1، 1990، ص18.

[3] الامام بريك: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ والاثار، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2013-2014، ص10-11.

عُرف سكان وادي سوف بلحمة وتقديس صلة الرحم بأصولها في المناسبات أو دون مناسبة مثل الزواج وهو أكبر مناسبه تجتمع فيها الأقارب والجيران والأنساب والختان والمناسبات الدينية كعاشوراء والأعياد [1] .

فالأسرة السوفية كانت تعيش تحت سقف واحد مما ساهم في تنمية وصال الترابط الاجتماعي فيما بينهم.

6. ثقافيا ودينيا:

أ. ثقافيا:

تُعد ولاية الوادي من الولايات التي تنبض بالحياة الثقافية، إذ تنعكس هذه الحيوية في اهتمامات سكانها الذين يولون عناية خاصة بالشعر الشعبي ،بما يحمله من أغاني وأمثالٍ وألغاز تراثية، ويُستشف من هذا التراث الشعبي عمق المشاعر وتنوع الأغراض، ومن أهم مواضيعها المدح والافتخار بالنخيل والغزل بالنساء، اما الامثال الشعبية فهي تعبير شفوي عفوي يستخدم كحجج للإقناع في مناسباتها ومواضعها. ومن الصور الثقافية في سوف التظاهرات السنوية في المنطقة ومن بينها احتفالية بابا مرزوق السنوية تجمعهم قاطبة في شهر مارس، ويتم فيها الرقص والغناء والموسيقى الخاصة بهم يمتنون في ذلك المحفل الأواصر، ويربطون العلاقات فيما بينهم ويتعارفون [2] .

وفي الأخير يجتمع الزنوج لتناول الطعام واحتساء الشاي الى آخر الليل، كما يشارك في أكل الطعام بعض الأهالي من غير الزنوج طلبا للبركة [3] .

---

[1] مباركة عماري، نجاة بقاص: دور التراث الشعبي في تنمية المجتمع الجزائري(وادي سوف وسيدي بالعباس أنموذجين)، مجلة افاق علمية ،ع 11، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2016،ص222.

[2] أحمد بن الطاهر منصوري: الدر المرصوف في تاريخ سوف ، مدرية الثقافة لولاية الوادي، الوادي، الجزائر، ج2، ط1، 2011،ص47.

[3] خليفة قعيد: تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة (نموذج وادي سوف)، دار سامي للطباعة والنشر، 2022، ص123.

وبالحديث على وادي سوف ثقافيا لا يمكن أن نمر دون التوقف عند احتفالية عيد المدينة ،وهي عبارة على احتفال تنظمه بلدية الوادي في كل عطلة ربيعية من كل سنة ثم تم تغييره إلى العطلة الشتوية خلال سنة2018 ، وتقدم فيه العديد من التظاهرات الثقافية والترفيهية وتشمل النشاطات عيد مدينة ألف قبة جميع فئات المجتمع ويكون بالتعاون مع جميع الجهات الفاعلة في الولاية[1] .

ب. دينيا:

تعتبر ولاية الوادي من المناطق المحافظة في الجزائر ،وذلك راجع لتشبث أهلها بالقيم الدينية الراسخة عبر الأجيال والمساهمة فيها العديد من دور العبادة ؛ كالمساجد والزوايا والمدارس القرآنية، فإذا تحدثنا عن المساجد فأبرزها مسجد العدواني الذي يقع في بلدة الزقم إحدى القرى العريقة في سوف[2]، وحسب قول قدماء القرية فهو اول مسجد أسس في منطقة سوف، ثم نشطت حركة البناء وتعمير المساجد من بينها مسجد سيدي مسعود الشابي في القرن السابع عشر ميلادي كأول مسجد بالوادي[3]. وبعدها زادت وانتشرت المساجد في العديد من مناطق الولاية .

أما الزوايا فكانت شموع الأمل وانوار الايمان في فترات حالكة من تاريخ الامة ، ومنها الطريقة التجانية مركزها قمار وتغزوت وتعتبر مركز إشعاع علمي وروحي ساهمت في الحفاظ على الشعائر الدينية لحد الآن، بالإضافة إلى زاوية سيدي سالم المعروفة بمنارة مسجدها كمعلم تاريخي ومعماري وهي زاوية تابعة الطريقة الرحمانية.

[1] محسن ثامر، يوسف باهي: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة (ولاية وادي سوف نموذج)مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية، المجلد 4، ع 2، 2020 ، ص 24.

[2] أمال علالي. السياحة الصحراوية في الجزائر (وادي سوف نموذجا) ، دار سامي للطباعة والنشر، 2023،ص68.

[3] احمد بن الطاهر منصوري.: المرجع السابق، ص 50.

و الحديث على الزوايا نتوقف عند الطريقة القادرية المتواجدة وسط سوق مدينة الوادي تمتاز بمنارة عالية تمكن من القاء نظرة شاملة للمدينة ،كما لها عدة مراكز بالبياضة والرباح والدبيلة وقمار[1].

خلاصة الفصل

و خاتماً لذلك نستخلص أن منطقة البحث عرفت بعد الاستقلال تطورات في عدة مجالات، ساهمت في بناء شخصية المجتمع السوفي، حيث شهدت تغييرات إدارية هامة، أبرزها انتقالها من ولاية الواحات إلى بسكرة ثم إلى ولاية مستقلة، أما اقتصاديا اعتمدت على الزراعة (خصوصاً التمور) رغم قساوة الطبيعة، والصناعة التقليدية مثل النسيج والجلود، والتجارة المحلية والخارجية التي نشطت بفضل القوافل والأسواق ،ومن الناحية الاجتماعية فقد حافظت منطقة وادي سوف على تقاليدها العربية والإسلامية والتواصل والترابط الاجتماعي ،إن اهتمام سكّان وادي سوف بالشعر الشعبي وأغانيه، والأمثال والألغاز، وكذا التظاهرات والاحتفاليات كان من شأنه إضفائها بطابع ثقافي مميّز. أما دينيا فإن ولاية وادي سوف تعتبر من المناطق المحافظة في الجزائر، وذلك لتشبث أهلها بالقيم الدينية الرّاسخة، ولعل هذه الخصائص والتجلّيات مع غيرها في مستوياتها الطبيعيّة والبشرية الّتي استهوت من زار المنطقة من العرب والأجانب على حدّ سواء.

[1] التجاني مياطة: دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. ع 6، جامعة الوادي، الجزائر، افريل2014، ص6.

الفصل الاول: تعريف بالبطل وتأثيراته داخل المجتمع

تمهيد

المبحث الاول: دور البطل في التراث الشعبي

- المطلب الاول: تعريف البطل
- المطلب الثاني: دور البطل في تشكيل الهوية

المبحث الثاني: دور البطل في الذاكرة الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد

البطل لا يُختزل في شخصيته الفردية فحسب، بل هو نتاج جماعي يعكس طموحات المجتمع ويعيد تشكيل الهوية من خلال أفعاله ومواقفه .سواء كان هذا البطل واقعياً أو أسطورياً ،يُمثل رمزاً حيا للهوية والانتماء، ووسيلة لغرس القيم وتعزيز الوحدة . وانطلاقا من هذا فإن دراسة المجتمع من خلال أبطاله وشخصياته المحورية تمكّننا من فهم أعمق لآليات في تشكيل الهوية والحفاظ على الذاكرة الجمعية.

المبحث الاول: دور البطل في التراث الشعبي

المطلب الاول: تعريف البطل

أ. لغة :

يعرفه العلامة أبي الفضل جمال الدين بن منظور في مؤلفه لسان العرب أنه الشجاع وفي الحديث شاكي السلاح بطل مجرب ورجل بطل بين البطالة والبطولة شجاع تبطل جراحته فلا يكترث ولا تبطل نجادته وقيل: إنما سمي بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها وقيل : سمى بطلا الأنَ الأشداء يبطلون عنده ، وقيل هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال [1]

اما الزبيدي فيقول في معجمه تاج العروس بطل الشيء بطلا و بطولا وبطلانا بضمهنا: ذهب ضياعا وخسرانا ومنه قوله تعالى : "وبطل ما كانوا يعملون "(سورة الاعراف الآية117) [2]

[1] ابن منظور: لسان العرب،مجلد11، ايران، 1363هـ- 1405هـ،ص56.

[2] مرتضى الحسني الزبيدي : تاج العروس ،وزارة الاعلام الكويت، الكويت، ج 28، تح :محمود محمد الطناحي ، 1413هـ/ 1993م،ص89.

ويعرض الجوهري في تاج اللغة وصحاح العربية معنى البطل على انه الشجاع والمرأة البطلة ، وقد بطل الرجل بضم يبطل بطولة وبطالة، أي: صار شجاعا، وبطل الأجير بالفتح ببطالة أي تعطل فهو بطال[1].

ونجد في المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية فتفصل في تناول هذا المصطلح من شتى جوانبه، ففي معجم اوكسفورد "Hero البطل :

- الشخص المعروف بالشجاعة والأعمال النبيلة
- الشخصية الرئيسية في قصيدة أو قصة أو مسرحية[2]

إذن البطل من خلال بن منظور والزبيدي من البطلان، وهو من خلال الجوهري والمعاجم الأجنبية فمعناه الشجاع ذلك من حيث المعني اللغوي.

ب. اصطلاحا:

البطل هو الشخص المحوري الذي تنمو شخصيته من داخل نفسه، فيحس بخطر ما يتهدده ، فيسعى من داخله لاكتشاف ماهية هذا الخطر وعلاقته بمصيره[3]

ويذهب شوقي ضيف للقول أنَ العرب لم يعرفوا قديما البطولة المسرحية ولا البطولة الأسطورية إنما عرفوا البطولة الواقعية ، بطولة يرتفع بها صاحبها عن الاشخاص العاديين من حوله بقوته وبسالته وإقدامه وجرأته وتغلبه على أقرانه، وهو منهم، من ذات أنفسهم لا من السلالة الآلهة، وأنصاف الآلهة بشر سوى لا يعلو على الحدود البشرية الإنسانية وبطولته بذلك يتفجر من وجوده الإنساني البشري، لا من ينابيع الإهية أو سحرية غيبية بطولة

[1] ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث، القاهرة ، مصر، تح :محمد تامر ،1430ه/2009م،ص99-100.

[2] محمد ابو الفتوح العفيفي : البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية عنترة بن شداد انموذجا، دار ايتراك ، مصر، ط1، 2001،ص2.

[3] نبيلة ابراهيم : قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ، دار العودة، بيروت، لبنان، 1974، ص124.

إنسانية لا تتشح بقوى خفية بل تستمد من الواقع وحقائقه، لا من الخيال وخوارقه وهي بطولة تستند على قوة الجسد والبأس الشديد[1].

ومن التعريفات الأخرى للبطل نجد كارم محمود عزيز يعرفه أنه الشخصية الرئيسية في حكاية أو ملحمة من النوع المعروف بالأدب البطولي، كما أنه القائد القوي الملهم الذي يستطيع تحديد مسار التاريخ، ويشير مصطلح البطل ايضا إلى "**الأشخاص الذين اشتهروا بإنجازاتهم الرائعة أو بصفاتهم النبيلة**"[2]

وحسب المؤلف مجدي وهبة فالبطل هو شخصية أسطورية قد تكون من سلالة إلهية حسب معتقدات الديانات الوثنية والمشركة ، لها قوة خارقة ومهارة تميزها عن البشر وكذلك هو محارب شهير أو إنسان يعجب به الناس لما له من مآثر ومكرمات[3]

أما أرسطو أول من حاول أن يضع تصوراً للبطل يكون ذا مواصفات خاصة ، فالبطل عنده ينبغي أن يكون إنسانا وسطا لا يتميز بالنبالة ولا بالعدالة ، ولكنه لا ينتقل إلى حال الشقاء لخبثه ولا لشره بل لزلة أو ضعف ما ، ويكون من أولئك الذين يعيشون في عزة ونعيم، ويرى أيضا أن أخلاق البطل ينبغي أن **تكون "حسنة .. ومناسبة.. وشبيهة بالواقع.. والخلق سويا**"[4]

[1] شوقي ضيف: البطولة في الشعر العربي ، دار المعارف، القاهرة، مصر،ط2، ص13.

[2] كارم محمود عزيز : البطل الشعبي (البطولة والبطل في أسفار المقرا العهد القديم دراسة فلكلورية مقارنة)، مكتبة النافذة ، الجيزة، مصر، ج1، ط1، 2006،ص33.

[3] مجدي وهبة : معجم مصطلحات الادب (انجليزي–فرنسي–عربي) ، مكتبة لبنان ، بيروت، دط، 1974،ص210.

[4] محمد أبو الفتوح العفيفي: مرجع سابق،ص13.

كما عرفه كامبل هو ذلك الإنسان سواء أكان رجلا أم امرأة ،الذي لديه المقدرة على أن يكافح من خلال حدوده الشخصية والتاريخية المكانية في سبيل الأشكال الإنسانية التي تتمتع بالصلاحية المطلقة .[1]

على ضوء هذه التعريفات يمكننا أن نستخلص أنَ البطولة تتمحور حول الشخصية المحورية الرئيسية سواءً أكانت إلهية ذات قوة ومهارة بشرية تستند إلى قوة الجسد، ونبل الأخلاق.

[1] جوزيف كامبل: البطل بألف وجه ، تر :حسن صقر، دار الكلمة ، دمشق، سوريا،ط1، 2003، ص31.

المطلب الثاني: دور البطل في تشكيل الهوية

تلعب الهوية دورا حاسما في رحلة البطل حيث يخضع لعملية تتحدى وتعيد تعريف إحساسه بالذات والغرض ودوره في العالم

يشكل تاريخ الجماعة منطلقا لتحديد هويتها، تتجذر هوية الجماعة في تاريخها. ويبرز تاريخ الجماعة وأثاره في صيغ مكتوبة كما يتجلى في تقاليد الجماعة وأساطيرها وحكاياتها. وينطوي ذلك التاريخ أيضا على الأحداث الفردية والجمعية وعلى صورة أبطالها التاريخيين[1]

ميلاد البطل رمزاً لشروق الشمس وهي تجتاز طريقها في الظلام[2] البطل أو الإنسان الذي يشعر بفرديته يميز بين الخير والشر، وأصحبت لديه القدرة على اصدار أحكام قد تتصارع مع الأحكام التي تصدرها الجماعة،[3] إنَ العلاقة المتأزمة بين البطل ومجتمعه والكون الذي يحيط به هي التي تدفعه إلى محاولة الخلاص من التأزم، وبما أن المجتمع يظل كما هو ولا يستطيع البطل تغييره.[4]

وقد قام مذهب الحرية على إعطاء أكبر قيمة للإنسان الفرد ولكنه رفعه فوق مجتمعه وفصله عن الكون الذي هو جزء منه.[5]ففقدان البطل قدرته في تغيير المجتمع وإحداث التغييرات العميقة في توجه الأحداث، وذلك الأمر يؤدي إلى سلوك الذات الفردية للبطل سلوكا غير واع ودقيق في علاقاته الاجتماعية، ما يخلق فجوة اجتماعية تحول دون تحقيق الأهداف.[6]

---

[1] اليكس ميكشيللي: الهوية، تر: علي وطفة، دار الوسيم ،دمشق سوريا، ط1، 1993، ص23.

[2] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، د ط، د ت، ص125.

[3] جمال الجزيري، البطل من الأسطورة إلى الادب عند شكري عياد ، سبتمبر2006، ص64.

[4] المرجع نفسه، ص66.

[5] شكري محمد عياد: طاغور شاعر الحب والسلام، المكتبة الثقافية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1961، ص99.

[6] علي ملعب جاسم ، شيماء نزار عايش: صورة البطل في الشعر العربي تحليل ثقافي، جامعة ديالى ،كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلة ديالى، 2016،ع 70، ص 355.

البطل يأخذ على عاتقه أن يصغي إلى النداء ويتبعه، ويبحث عن موطن تلك القدرة التي بها يستطيع بمفرده أن يأتي بالسكينة إلى مصيرنا بكامله، لا يستطيع ولا يحق له أن ينتظر حتى ينقي المجتمع مستنقعه من الغرور، الخوف، الشجع ،النفاق ومن العداوة التي تشوه النفس[1]، وتتدخل القوى الخارقة لمساعدة البطل أو محاربته أو مناصرة أعدائه ،غير أن تدخلها لا يطغي على ما تصنعه القدرات التي يتمتع بها البطل الأنسان وهي قدرات عقلية وجسمانية وروحية [2] حيث يتمكن البطل من تحقيق ذاته، والحصول على الاعتراف الاجتماعي به، ومن ثم الانضمام إلى الجماعة والالتحام بها، لتبدأ مرحلة تحقيق الذات العامة[3] .

فالبطل لا ينقل التاريخ بحرفيته إنما يصنعه وما البطل إلا صانعاً للتاريخ [4] مثال عنترة ظل فارس قومه بلا منازع ، يخوض معهم المعارك ويدافع عنهم، وقد غزت بنو عبس تميم يوما، فانهزمت عبس وطلبتهم تميم، فوقف عنترة وحده لهم ، ولحقهم من بعد كبكبة من الخيل، فحمى عنترة من الناس حتى لم يصب مدبر.[5]

إذن ومماَ سبق يمكننا القول أنَ دور البطل في تشكيل الهُوية يتجلى من خلال إعادة تعريف إحساسه بذاته، ودوره في العالم الذي يحيط به، ومن تقاليد الجماعة وأساطيرها، ومن ثم تكون له شخصية متفردة ووعي مستقل، والبطل جزء من مجتمعه لديه القدرة على تغييره وتنقيته من شوائبه.

---

[1] جوزيف كامبل: البطل بألف وجه، مرجع سابق، ص394

[2] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،ص70

[3] محمد رجب النجار: البطل في الملاحم الشعبية العربية قضاياه وملامحه الفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج2، 2017،ص95.

[4] عبد الحميد بورايو: المرجع السابق،ص69.

[5] شوقي عبد الحكيم: السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص106

المبحث الثاني: دور البطل في الذاكرة الاجتماعية

البطل في الذاكرة الاجتماعية يلعب دورًا مهمًا في تشكيل الهويات الجماعية والقيم الثقافية داخل المجتمع، يعتبر البطل رمزاً للقوة، والشجاعة والتضحية وقد يجسد صفات الانسان المثالي أو الأمل في التغلب على التحديات من خلال القصص والأحداث التاريخية ، تحيي المجتمعات ذكرى أبطالها وتحفظها في ذاكرة الأجيال القادمة.

إن البطل الشعبي ليس له مطمع مادي أو شخصي ، ولأنه قادر على أن يكبح جماح نفسه بقدر ما يكبح جماح غيره، ولأنه لا يتحرك من وعي زائف أو من موقف متردد يقف به في منتصف الطريق ليساوم على التصالح والحل الوسط، وإنما ينطلق البطل مدفوعاً بطاقة حيوية هائلة ليصيب الهدف الكبير، وهو أن يجعل للنور طريقا إلى كل قلب ليبصر به الحقيقة ويسعد بالمغزى الكامل للحياة[1]، ومع وضوح ملامحه وشخصاته فإنه ليس فرداً محدوداً بذاته الخاصة، لأنه "المثال" الذي ابتدعه وجدان الجماعة ليكون نموذجاً لكل من أفرادها فهو جَامِعُ فضائلها، والمحقق لأحلامها ورغباتها.[2]

مدى انشغال الذاكرة الشعبية بالنموذج البطولي إلى درجة أنها لم تكف عن إنتاجه منذ عصر الرسول عليه الصلاة والسلام، حتى العصر المملوكي[3]، فمما لا شك فيه أن أثار هذا العهد البطولي المنتهي مازالت تسكن وجدان أفراد مجتمعنا الحالي وتحكم سلوكياتهم، وتمثل خلفية لا شعورية لها فعاليتها في حياتنا الراهنة في إذكاء روح المقاومة ومجابهة الظلم والاستبداد.[4]

---

[1] نبيلة إبراهيم: البطولات العربية والذاكرة التاريخية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ، مصر، ط1، 1995، ص

[2] عبد الحميد يونس: دفاع عن الفولكلور، www.kotobarabia.com ،د ط، د ت، ص173

[3] نبيلة إبراهيم: البطولات العربية والذاكرة التاريخية، مرجع سابق، ص15

[4] عالمة خذري: البطل في المرويات الشعبية الجزائرية، مجلة الأدب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ع 9، ديسمبر 2012، ص 15.

إن المرويات الشفوية التي ألفت حول حادثة يعرفها التاريخ أو يجهلها ويلعب فيها بطل تاريخي دوراً مهماً ، ثم يحورها الشعب بمقدرته الشاعرية إنما تعنى تلك الحكاية التي تمجد بطولة بطل ما بوصفه ممثلا لأسرة أو قبيلة ووارث بطولتها ومجدها لأن تلك الأسرة أو القبيلة هي التي صنعت – من جهة نظر الشعب– تاريخ بلادها[1]، لقد صور الشعب بطله مخلوقا غير عادي فأخذ يصنع الأساطير، وأخذ يصور حياته من يوم ولادته إلى يوم وفاته تصويراً فيه من الخيال الشيء الكثير، ثم أخذ كذلك يصنع حول الشخصية الأناشيد والأغاني وما لبث كل ذلك أن جمع وكوّن القصص والملاحم[2]. ويعد الانتقال إلى عصر النهضة بداية تحول في النظر إلى الفرد حيث كانت تلك النظرة الأرسطية لصورة البطل السائد منذ العصور الكلاسيكية القديمة وحتى ثورة الرومانسيين....فاختلفت الرؤية إلى البطل عما كانت عليه في السابق، وذلك تبعا لتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية[3].

نماذج بطولية لعبت دوراً بارزاً في بث روح المقاومة والتحريض على ثورة ، ونستطيع أن تقدر ما مثلته الصورة النموذجية لأبطال قصص المغازي المروية الذين قاتلوا تحت راية الجهاد[4]، لذا أدركت المجتمعات أهمية خلود البطل ورفعته عمن حوله من الناس العاديين[5].

إن البطل في الأدب العربي يؤدي دوراً محورياً في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية، وذلك للتعبير عن القيم والمُثل العليا، والرمز للهوية الجماعية، حيث نجد أن الأساطير والملاحم تروى قصص الأبطال الذين يحققون إنجازات عظيمة لشعوبهم، حيث أن البطل يمكن أن يكون نموذجاً يُحتذى به أو رمزاً للرفض والنفور مما يجعله ذا تأثير[6] ،وقد طالت شهرة عنترة بالفروسية والشجاعة النادرة منذ الجاهلية، ومازالت ذكراه عالقة بأذهان

[1] نبيلة إبراهيم: اشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص93

[2] يونس عبد الحميد : البطولة في الأدب الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر، ع1، جانفي1955،ص08.

[3] محمد أبو الفتوح العفيفي: البطولة في الشعر الغنائي والسير الشعبية، مرجع سابق، ص16.

[4] عالمة خذري: البطل في المرويات الشعبية الجزائرية، مرجع سابق، ص20.

[5] شوقي ضيف: البطولة في الشعر العربي، مرجع سابق، ص9–10.

[6] انتصار الدنان: البطل في الادب العربي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية ، جريدة الأيام، لبنان ،2024.

العرب إلى اليوم، فهو مثلهم الأعلى في البسالة والبطولة الحربية، وقد اتُّخذت من أخباره نواةٌ للملحمة المعروفة باسمه والتي يمكن أن تعد إلياذة العرب.[1]

خلاصة الفصل:

إن البطل في الذاكرة الاجتماعية يلعب دوراً هاما في تشكيل الهوية الجماعية والقيم الثقافية. ذلك أنُه قادر على كبح جماح نفسه وجماح غيره، فهو مثال ابتداعه وجدان الجماعة، ونموذج بطولي وتاريخي يُحتذى به.

فالبطل مخلوق غير عادي، خالدٌ في الذاكرة الشعبية أدى دوره المحوري في تشكيل الهُوية الجماعيَة.

[1] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط22، 20 ديسمبر 1960، ص370.

الفصل الثاني: صورة البطل في الموروث السوفي بعد الاستقلال

تمهيد

المطلب الأول: صورة البطل في الشعر الشعبي

- أولا: قصيدة "عبد العزيز ما يخيب فيك أمالي" للشاعر عبد الرزاق شوشاني
- ثانيا: قصيدة: "الشايب و اعزوزه" للعربي الجديدي(العروسي)
- ثالثا: قصيدة " في جميلة بوحيرد " العربي جديدي

المطلب الثاني: صورة البطل في الحكاية الشعبية

- حكاية شهيلي بنات خضُرّهْ في خريف 1972

1. الشخصية الرئيسية
2. الشخصيات الثانوية

خلاصة الفصل

تمهيد

الموروث الشعبي من شعر وحكايات جزء من الهوية الثقافية ،ينقل تجارب الأجداد وحكاياتهم، ويعكس مشاعر الناس وقيمهم بلغة بسيطة، كما يحمل رموزاً ورسائل أخلاقية تتناقلها الأجيال، إذ أن هذا الموروث في وادي سوف يُعدّ أغنى وأعرق أنواع التراث في الجزائر، بتميزه وتنوعه وارتباطه الوثيق بالحياة اليومية لسكان المنطق

المطلب الأول: صورة البطل في الشعر الشعبي

يُعد الشعر الشعبي مرآة تعكس ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية ،إذ يعيشها الشاعر ويصور تفاصيلها، ويعبر عن قضاياها ومشاكلها ضمن حدود إدراكه وفهمه للواقع، فهو وسيلة للتعبير عن نبض المجتمع بلغةٍ صادقة وقريبة من الناس. إنّه أحق الفنون التعبير بتمجيد البطولة وتخليد الأبطال لأنه يجمح إلى الأداء المجرد جموح الخيال وعمقه، وقوة العاطفة وحرارتها وشمول النظرة ونفاذها، ولذلك خلدت به بعض الآثار الكبيرة.[1]

ومن هذا المنطلق، كان الشعر لسان حال أهالي وادي سوف الذي فُطم مع الاكتشاف المبكر لأبجديات الحرف المتوتر نحو صياغة الجملة المعبرة والمكثفة لمعاني الحياة في بساطتها وتعقيداتها.[2]

أولا: قصيدة "عبد العزيز ما يخيب فيك أمالي" للشاعر عبد الرزاق شوشاني

من الأعمال التي تتجه أصلا إلى استخراج شخصيات من الشخصيات التاريخية ذات البروز المعين في مرحلة ما من مراحل التاريخ[3]، نجد الشاعر الشعبي عبد الرزاق شوشاني اختار أن يقدم صوراً لشخصية وطنية ارتبط اسمها بعدة مراحل ومحطات مهمة في تاريخ الجزائر الحديث، قصيدته بعنوان "عبد العزيز ما يخيب فيك أمالي"

[1] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص62.

[2] سعد بن البشير لمعامرة، احمد بن الطاهر منصوري: معجم شعراء وادي سوف، موفم للنشر، الجزائر ، 2006، ص9.

[3] فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، ط1، 1991، القاهرة، ص12.

البطل في هذه القصيدة هو شخصية تاريخية وطنية، يحمل هموم الشعب ،ويحظى بمكانة عالية في قلوب الناس وفي ذاكرة الوطن، نرى الشاعر عمل على ترسيخ صورة بطل يحمل صفات وقيما اجتماعية راسخة، ويكشف عن هذا البطل ودوره من خلال تصويره وتصوير صفاته وأفعاله وهو ما يجعله أنموذجاً فريداً ومثالاً يحتذى به، فهو صورة النضال والكفاح وقد أبدع الشاعر في رسمها ونسج خيوطها.

وتتجلى الصورة البطولية في عدة صفات ومواقف أوردها في أبيات قصيدته التي استهلها في قوله: [1]

"في حب الوطن ماَ إِخيبْ فِيكْ أَمَالي وأنت عني الشكر والعِرفَان
نَاضلتْ من أجل الوطنْ الغَالي تاريخ يشهد مُوشْ قولة قَالْ"

تقدم هذه الأبيات صورة مثالية للبطل الوطني، تتجسد فيها معاني الإخلاص، وقد رسم الشاعر هذه الصورة بأسلوب وجداني يفيض بالحب والفخر. وتأتي شخصية البطل مجسدة للنموذج الانساني، الذي ينزع للكمال، يتمتع بصفات تدعو للأعجاب والتقدير، تتعلق به نفوس المتلقين إذ أنها تجد فيه المثل الأعلى، وتجد فيه وفي أعماله البطولية إشباعا للحاجة.[2]

وبقوله: "**ما إِخيب فيك أمالي**" وهو تعبير يحمل دلالة قوية على الثقة العميقة في البطل فيطمئن إلى أن آماله وتطلعاته للوطن لا يمكن أن تخيب في ظل وجود هذا البطل مما يدل على أن هذا البطل شخص يُعول عليه في الشدائد والمواقف الوطنية.

[1] محمد الصالح بن علي: عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، دار الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2010، ط1، ص62.

[2] محمد رجب النجار: البطل في الملاحم الشعبية العربية قضاياه الفنية، مرجع سابق، ص91.

1. المتواضع الغني عن الشكر

"وأنت غني عن الشكر والعرفان "تتجلى صفة التواضع إذ أن البطل لا ينتظر جزاءً ولا شكوراً ،بل يعمل بدافع نقي من حب الوطن والإخلاص له وهذا ما يعزز سمو أخلاقه ورفعة شأنه، قال تعالى «لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً» **[سورة الإنسان الآية 9].**

2. البطل المناضل والمجاهد

ويؤكد الشاعر في البيت [1]

"ناضلتْ من أجل الوطن الغالي تاريخ يشهد مُوش قُولة قَالْ
كفاحْ سبع سنين وأنت تْعاني صمَمت في الجهاد للأمَامْ

دليل على أن البطل خاض غمار النضال، و الشاعر يصوّر عبد العزيز باعتباره بطلا ناضل من أجل الوطن سبع سنوات متحملاً المشاق والتضحيات في سبيل وطنه مما يضفي عليه صفة الفعل لا القول، فالتاريخ يشهد فيفصل بين من يدَعي الوطنية وبين من يُثبتها بالعمل، فالبطل هنا صاحب سجل حافل بالبطولات ،يشهد له التاريخ.

3. الشجاع والوفي لرفاقه :

في قوله: [2]

لَقيت صدرك للْمحَمسْ حَامِي واستشهدُوا رفُقَاكْ في الميدَانْ
بينْ الحياة والمُوتْ مَاكِشْ دَارِي وزدمَتْ بِزْنَادَكْ على الكُفَارْ"
تُوكلت على الْمَولى الكريم العالي وصبرتْ حتى يُوم لِسْتقلالْ

تجسد هذه الأبيات صورة البطل المحارب الشجاع الذي لا يهاب الموت رفقة رفاقه الذين استشهدوا في ميدان الشرف، ويفتح صدره للرصاص مستعداً لتضحية، كما يظهره في

[1] محمد الصالح بن علي: عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، المرجع السابق، ص62.
[2] نفسه، ص62.

لحظة حاسمة ينقض على العدو بسلاحه، لكنه لا ينسى التوكل على الله، ما يظهِر توازن شخصيته بين القوة الميدانية والإيمان الروحي، والصبر الذي كان سلاحه في مواجهة كل المخاطر، ونتج عن ذلك الاستقلال، مما يربط نضاله بنتيجة وطنية عظيمة.

4. زمن الهواري ونهضة الوطن: [1]

" وجاء وقت جت حكومة الهواري لَثْنينْ ثُرْتُوا أنتاجْ في الميدانْ
كان شانا مرفوع صيتَهْ عالي كانت دْزَايِرْ ماشية للْقدَامْ

تُستكمل ملامح البطل الوطني الذي ناضل وترك أثَراً، وتُرسم صورته في مرحلة ما بعد الاستقلال ومجيء حكومة الهواري إذ واصلا البناء وتركا أثراً في ميادين العمل، فالصورة هنا ليست لبطل اللحظة، بل لرجل استمر في العطاء بعد الثورة، حيث نال الاحترام والتقدير فهو رمز مشرف للجيل الثائر والباني، ما يدل على أنه جمع بين المجد الثوري والسمعة الطيبة، كما يوجه الشاعر من خلال هذه الأبيات رسالة قوية بأن جمهور هؤلاء الأبطال كانت المحرك الحقيقي لتقدم الجزائر، وقوة دافعة نحو المستقبل.

وختم الشاعر قصيدته في أخر الأبيات بأن البطل جاء بعد مرحلة مظلمة من الظلم والحرمان، وينتظر منه التغيير والعدالة، فالصورة هنا لبطل تحمل مسؤولية تاريخية بعد معاناة جماعية، ويكشف الشاعر أن العدو لا يزال يتربص، وقد تواطأ معه بعض الخونة، ما يضيف له صفة الحارس الأمين على سيادة الوطن مؤكداً أنه مفوض من الله لخدمة الوطن ما يُضفي على صورته طابعاً أخلاقيا ودينيا. فالبطل الحقيقي في نظر الشاعر هو من يرعى الضعفاء ،ويُثبت قوته بالعدل لا بالبطش، فهو مطالب بحماية الفقراء وفرض الحق بالحكمة والقوة معاً.

وخلاصة القول أن الشاعر شوشاني قدم لنا في هذه الأبيات صورة مميزة لبطل ثوري عاش كل مراحل الدفاع والنهوض بوطنه إلى بر الأمان، وكرمز للوطنية والإخلاص والتضحية والقيادة الرشيدة مما جعله قوة يحتذى بها.

[1] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، ص62.

ثانيا: قصيدة: "الشايب و اعزوزه" للعربي الجديدي(العروسي)

قصيدة شعبية ساخرة تتخذ شكل حوار جدلي "عركة كلامية" بين الزوج وزوجته "الشايب و "اعزوزه"، ويعرض القاص الحياة الواقعية بصورة ساخرة تبعث على الضحك الذي هو وسيلة للخلاص من الواقع [1] حيث يحمل في طياته نوعاً من الصراع حول البطولة، وكل طرف يحاول إثبات أنه مازال قويا، قادرًا له قيمته.

كل بيت يرفع في حدة الجدال، كأنهم في "معركة شرف لفظية" فيها نقد وسخرية وتهديد ضمني، هذا التصعيد يضفي تشويق وتوتر، كما يعتمد على استخدام الاستعارات والتشبيهات المهينة للخصم.

منذ البداية يظهر "الشايب" كصورة الرجل الذي لا يسكت عن الإهانة، يستعمل العصا لا للعدوان لفرض هيبته، هذه البداية ترسمه بطلاً تقليدياً متمسكاً بالسلطة والرد الحازم. وفي قولها:[2]

أنت شايب خرنان دير ازربية في الغيطان

نايا الحرة بنت فلان مش حظك انت تكسبها

من أول رد تُعلن فخرها بأصلها، تُهين الشايب، هذه البداية ترسمها كبطلة تتمرد على السلطة الذكورية.

وفي قوله" نايا كي خيار الشبان" يعكس شخصية تدافع عن جاذبيتها ورجولتها بقوة رغم التقدم في العمر، يستخدم تشبيهات ليؤكد أنه مازال مطلوباً، مما يعزز صورة البطل الذي لا يعترف بالضعف.[1]

[1] – محمد الصالح: بن علي: من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، الجزائر،ط1، 2008، ص12.

[2] العربي جديدي: من التراث الشعبي السوفي، مطبعة مزوار، الوادي ،الجزائر، ط1، 2013، ص19

"أنت شايب فلفاس كنت مشاي الأعراس
تو ظهرك كيف القنطاس واكتافك خرجت بكربها
الحمد لله نايا لاباس كل حظرة انجم نطربها

هنا تُبرز تناقضاته الجسدية والاجتماعية، وتسخر من مظهره وتاريخه، في نفس الوقت يؤكد انها لا تزال مرغوبة وجذابة، مما يعكس ثقة عالية بالنفس.

1. يتحول تدريجياً إلى شخصية متعددة الأبعاد:

ثم يحول الشيخ "الشايب" المعركة إلى مجال روحي، فيُقدم نفسه كرجل متدين، هادئ، ذي وقار " شايب يقراء السبحة فيده ولدراها ربي عبدها"، كما يشبه نفسه بالشرفة المرتفعة ذات الرائحة الطيبة يُوحي بمقام رفيع وهيبة اجتماعية، في حين الزوجة "العوزوز" تصور "الشايب" كمخلوق بائس فكريا وجسديا، وتستخدم ألفاظاً شعبية صادمة لتخلق صورة بصرية هزلية تهزم بها خصمها بالكلمات.

وحين قالت "في ذهبي اللي خلاه ابَايا أجيب غيطانك وزاربها" تُعلن استقلالها المادي، وتُهدده بأنها قادرة على رد الإهانة بالسيطرة. هذا يُبرزها بطلة لا تعتمد على الرجل، بل تقف نِداً له في الملكية والجاه.

2. يملك زمام المبادرة في الجدال

رغم أن الزوجة قوية، إلا أن "الشايب" هو من يقود إيقاع السجال، ويعرف متى يتصالح ومتى يصعد. هذا التحكم في مجريات "المعركة" يجعله أكثر حضوراً كبطل.

ينهي القصيدة **بلمسة إنسانية:** التصالح في النهاية يعيد إليه صورة الرجل على التحول المتزن، رغم السخرية والجدال، يختار التسامح والإرتباط العاطفي. بينما الزوجة قوية وجريئة وتتمرد على السلطة، فإن الشايب يتفوق بقدرته على التحول، و التوازن بين الجد والهزل، واستخدام الحكمة والمصالحة، مما يجعله البطل الأكثر بروزاً في هذه القصيدة الساخرة.

[1] المرجع السابق، ص19.

ثالثا: قصيدة " في جميلة بوحيرد " العربي جديدي

لقد سطرت المرأة الجزائرية صفحات من تاريخ الكفاح التحريري ، وكانت شريكة كاملة في صناعة النصر، للمرأة دور أساسي لا يقل في خطورته وأهميه في دور الرجل [1]، تبقى بطولات المرأة الجزائرية منارة تلهم الأجيال الجديدة في نضالها من أجمل العدالة ، والكرامة والمساواة ، كما تغنوا شعراء الشعر الشعبي بأمجاد وبطولات مجاهدي الجزائر ،من الطبيعي أن يهز سقوط الشهداء في ساحات الجهاد ووجدان الأمة ويلهب قرائح شعرائها، ومن هنا لم يكد يخلو ديوان شعر أو مجموعة شعرية تمجد بطولات الشهداء وتخلد مواقفهم الرائعة[2]نجد الشاعر العربي جديدي في قصيدته بعنوان" في جميلة بوحيرد " ، وفي هذه القصيدة ، صور جميلة بوحيرد في صورة البطل الثوري الشعبي، وتجسيد مجموعة من الصفات البطولية والوطنية، ويمكن تحليلها كما يلي:

1. الرمز الوطني والمقاومة

تبدأ القصيدة بتمجيد جميلة بوحيرد، فهي رمز حي للثورة ، إذ يقول الشاعر " تحيا بلادك يا جميلة وحربك ناشط في توصيله" هنا ، جميلة ليست فقط امرأة ، بل تعكس مكانتها العاطفية الكبرى في قلوب الجزائريين فهي ليست فقط شخصا، بل تتحول إلى رمز وطني وثوري .

2. بطولة جماعية لكنها متجسدة فيها

رغم أن القصيدة تشير إلى الرياس (القادة) والمجاهدين الآخرين ، تظل جميلة الرمز البارز الذي ينسب إليه شرف تحريك الثورة وإلهام الناس . "تحيا الرياس اللي مربوطين في

[1] فاروق خورشيد : عالم الأدب الشعبي العجيب، المرجع السابق، ص 28.

[2] عمر دقاق: الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، مكتبة الشرق، حلب، سوريا،ط2، 1963، ص387.

الحباس" يعكس أن البطل ليس فقط من يحمل السلاح ، بل من يصبر ويتحمل لأجل الوطن .

3. صورة المرأة القوية المناضلة

جميلة ليست فقط مناضلة ، بل تمثل القوة والشجاعة والمواجهة يعكس الصورة النمطية للمرأة الضعيفة ، فإن كان دور المرأة في تكوين أي مجتمع والحفاظ على قيمه وتوريثها عبر الأجيال أمرا معترفا به عالميا فإن هذا الدور يحتل أرقى في الدول العربية والإسلامية [1]مما يعكس تحولا ثقافيا في النظر إلى دور المرأة في المجتمع .

4. البطل هو متصل بالله ويشكو له

يتم تقديم جبل الأوراس أحد رموز المقاومة ، وهو " يعيط للرب ويشكي له " مما يضفي قداسة دينية على فعل المقاومة ، ويجعل البطل متوكلاً على الله ، لا على القوة وحدها

البطل شجاع لا يخشى الموت: تظهر القصيدة شجاعة البطل في أبهى صورها، حين قال: ناري مقدية نبكي والدمعة هملية " هذا البيت يعكس حالة من التوتر الداخلي بين الألم والإصرار، بين المعاناة والثبات على المبدأ فالنار "مقدية" تشير إلى شدة المحنة أو الجراح التي يكابدها البطل، لكنها لم تفقده توازنه او تدفعه للاستسلام. أما الدمعة هملية" فهي دمعة لا تعني ضعفاً، بل هي دمعة الإنسان الحر الذي يشعر بعمق قضيته، ويبكيه الظلم لا الخوف، إنها دمعة الكرامة لا دمعة العجز.

البطل مرتبط بالأرض والشعب: "تحيا الغيطان اللي ثارت فيها لفتان **"يحيا الجيل اللي حفظ الوطن** " فهو ابن الأرض، لا ينفصل عنى جغرافيتها أو شعبها، وهو غير معزول عن الأرض بل يتجذر فيها ، والجبال تحفظه ، و تحميه كما يذود هو عنها.

[1]– بلحسن بالي: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954–1962) ، تج: صاري علي حكمت ،ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص8.

5. البطل الجماعي والشعبي

البطل ليس فرداً فقط بل عمل جماعة الثوار الذين جاءوا بالبشارة من تونس ،وجيش التحرير الذي صنع الاستقلال:" الجبهة اتجيب الجمهورية واتقلك ها الشيء من داره " فهو انتصار جماعي لا ينسب لفرد، بل للأمة والدماء التي سالت من أجل الحرية.

القصيدة تضع البطل في قلب الصراع ، وتمنحه صورة إنسانية شجاعة ، تشعلها نار الوطنية وتوجهها قيم العدل والحرية . إنه صوت الشعب ، دموعه دموع الكرامة، وسلاحه هو الحق.

وهكذا تُجسَد هذه النصوص الشعرية بمضامينها المتنوعة ملامح البطولة الوطنية في أبهى صورها، سواء من خلال البطل الفرد الذي ضحَى بصدره دفاعاً عن الوطن، أو من خلال المرأة المجاهدة التي قارعت العدو ورفعت راية الكرامة، أو حتى في القصائد الساخرة التي ترسم صورة البطل الشعبي بطرافته و واقعيته. يتضح أن البطل في المخيال الشعبي ليس مجرد رمز للقوة، بل هو تجسيد للقيم النبيلة: الإخلاص، التواضع، الشجاعة، والإيمان العميق بعدالة القضية كل هذه الصور تتكامل لتُبرز أن البطولة الحقيقة لا تقف عن حدود الحرب فقط، بل تمتد إلى بناء الوطن والدفاع عن الضعفاء،و الصمود في وجه كل أشكال الظلم، حيث وظفت لغة قريبة من الناس، تعتمد على الوجدان والرمز، والفكاهة لتبني صوراً إنسانية عميقة ،تُعبر عن واقع معاش وتطلعات أصلية.

المطلب الثاني: الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية شكل قصصي يتخذ مادته من الواقع النفسي والإجتماعي الذي يعيشه الشعب[1] ضمن الأدب الشعبي باعتباره يعبر عن تجربة إنسانية ،فهي ذلك الفن الذي يروي ويكتب خوفاً من الضياع إذ يتحدث عن الحوادث التاريخية الاجتماعية العجيبة التي يقوم بوظيفتها أبطال في معظمهم تاريخيون, لكن الخيال الشعبي أضفى عليها مسحة من الضخامة والجلال، مما يجعلها تخرج من نطاق القيم التاريخية إلى نطاق الخيال .إن الحكاية الشعبية تفي وفاء كبيراً بحاجة الإنسان إلى التعبير عن نفسه بحكاية تجربته، ومنحها شكلاً فنياً.[2] ولقد اتخذت الحكاية الشعبية نطاق واسع في المجتمع التقليدي، بالجنوب الجزائري وادي سوف ذلك لما لها من دلالات تعبير عن الواقع المحسوس، يسردها الحكواتي أو الجد أو الجدة لإعطاء العبرة من تجربته المعاشية.

حكاية شهيلي بنات خضُرّهْ في خريف 1972

حكاية شهيلي بنات خضُرّهْ هي قصة واقعية وقعت في خريف1972م بين بِيرْ الْقْصِيرهْ (الذي فيه نجا بنات خضرْهْ) في جنوب مدينة الوادي وبير حَمّهْ الصْغير هذه الحكاية لا يظهر فيها بطلاً واحداً فقط بل نلاحظ تعدد صور البطولة فيها مما يعكس تنوع القيم والأدوار البطولية التي يحتفي بها تراثنا الشعبي في منطقة وادي سوف ،ومن بين الشخصيات البطولية في هذه الحكاية

1. الشخصية الرئيسية

(جويدة أحمد عبد الله بن إبراهيم بن لخضر)

[1] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المرجع السابق، ص118.

[2] أحمد زياد محبّك، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،1999، ص32.

تأتي شخصية البطل مجسدة للنموذج الانساني، الذي ينزع للكمال، ويتمتع بصفات الإعجاب والتقدير ،تتعلق به نفوس المتلقين إذ أنها تجد في البطولية إشباعا للحاجة[1]

تتجلى صورة البطل في هذه الحكاية التراثية الصحراوية في أبهى صورها لا كشخص أسطوري أو شخصية خارقة بل كشخصية إنسانية متكاملة بين القوة والأخلاق وبين الشجاعة والحكمة وبين الفعل والتأمل حيث تتجسد هذه الخصال:

أ. الشجاعة

أول ما يلفت في هذه الشخصية هو الجرأة والشجاعة عبد الله لا يهرب من الخطر بل يتقدم نحوه بكل ثقه وثبات ،مدفوعاً بإيمان عميق بالقضية أو المهمة التي اندفع لها، لا يعرف التردد والرجوع ويرى الموت في بعض الأحيان أهون من التخلي عن المبدأ والكرامة ويرى هذه الشجاعة ليست بتهور بل يراها واجبة ومحسوبة عليه وتتجسد مواقف الشجاعة لدى عبد الله في المقطع التالي" سمع عبد الله عن الشيء اللي صار في عايلة خْضُرَّهْ، حط البل نتاعه وخرج مع رجال من العايلة فتاش عن الشَّايبْ أحمدْ والبنوت "

"وقف عبد الله في حاشية الصحن وركز الشْبَحْ مليح وقال : يا حسرتي ويا كسري يا سعد يا خويا ! ها وينهنْ (ها هنّ) لبنيّاتْ تحتْ السجْرهْ (الشجرة) ممدودات، البقاء والدوام لله يا سعد يا خوياَ ! وطلب من سعد باش ما يقرب من البنوتْ، وما يشوفْ حالتهنْ باش ما يتعبشْ وما يوجعه خاطره ، وراح يجري عبد الله وغطى لْنيَاتْ، وقال لسعد لبنيات ربي يرحمهنْ هيا تو الفزعة (الهبّة) تشوفوا الشّايبْ احْمِدْ واش صاري فيه ....

هيا خرجوه وبدو(بدأوا) يسقوا فيه قطرة بعد قطره حتى رجعت فيه الروح وتوعى (استفاق)[2] في هذه المقاطع من الحكاية تجسدت الشجاعة اللامحدودة وتحديه للمتاعب والصعاب في يوم حار شمسه متوهجة بما يعرف بشهيلي واتخذ قرار البحث في اللحظات

[1] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المرجع السابق، ص91.

[2] محمّد الصّالح بن علي، سمّر النجع(حكايات شعبية من منطقة وادي سوف)، المرجع السابق، ص135.

الحرجة مستخدماً خبرته في البحث على الضحايا. فهو لا يترد في التضحية بنفسه من أجل إسعاد الآخرين.

ب. الذكاء والحيلة

ورغم حضوره القوي في الميدان لا يعتمد البطل على القوة الجسدية فقط بل يوظف ذكاءه ومهارته العقلية في أصعب اللحظات ،عبد الله يُجيد قراءة المواقف وتحليل النفوس . فالبطل هنا يشبه القائد الذي يفكر قبل أن يتحرك ويحسب خطواته كما يحرك لاعبْ الشطرنج قطعه بدقة. وحنكة وتجسد ذكاءه وحيلته فما يلي في المقاطع التالية: "وراحْ عبد الله يتبعْ الجُرهْ هني (هنا) غَادي (هناك) حتى هبط على "صحن بُولرْكانْ" وقف عبد الله في حاشية الصحن وركز الشبحْ (النظر مليح) وقال ! ... الخ

"هيا تو الفزعة (الهبّةُ) نشوفوا الشّايبْ أحمِدْ واشْ صار فيه ، وتلفت (التفت) عبد الله للقبلة حتى شاف شليقه من قماش مربوطة على سُجرهْ (شجرة) ، آه عرف بلي الشايب أحمد يكون تحتها وراح يجري حتى لقى (وجد) الشايب أحمد دافن روحه[1]

كذلك يتجلى ، ذكاء عبد الله فيما يلي :

"كان عبد الله فطين وخبير في بُرورْ (جمع بر) الصحراء راح يتبع الجرة (الأثر) في المناطق الحِمْريَة الحرشاءْ اللي تبقى فيها الجُرة باينهْ ، صحنْ يدي وصحن يجيبْ وهمْ يفتشوا حتى نطق عبد الله : آه ،آه ، هي جرة الغنم ! هيُّو، هيُّو (تعالوا) مِنَّا راني لْقِيتْ(وجدت) راس الخيط [2]. هكذا تجسدت صورة بطولة عبد الله من خلال ذكاءه وفطنته المتشبع بها من خلال كثرة ترحاله في الصحراء وادي سوف وتعايشه مع البيئة الصحراوية القاسية واستخدامه للحيلة والخبرة لحل المشاكل فلا يخلوا بطل أي حكاية شعبية من الذكاء والحيلة ليقتحم الأهوال في سبيل تحقيق غاية نبيلة.

[1] المرجع السابق، ص135- 134.

[2] المرجع نفسه، ص134.

ت. التضحية والولاء

لا يظل البطل فرداً معزولاً بل يتحول إلى مصدر إلهام لكل من حوله تتبعه الناس ثقة وولاء ويأخذ بيّد الضعفاء نحو الأمان، قيادته لا تفرض بالقوة بل تُكسب بالمواقف المشرفة والسلوك النزيه لا بالقلب بل بالفعل فهو يحس بالمسؤولية الجماعية لا يتصرف لمصلحة شخصية بل يسعى لحماية الجميع أي القافلة بأكملها رغم حصوله قساوة البيئة الصحراوية في وادي سوف ،عبد الله تحمل المشقة وواجه رحلة شاقة وسط الحرّ والعطش والتعب الشديد لإنقاض البنات الثلاث وجدّهم أحمد رغم صعوبة الطريق الخطر حيث خاطر بنفسه من أجل إنقاذهم دون أن يفكر بمصلحته الشخصية أو سلامته كما أنه تكفل بدفن البنات بكرامة وأدى حقوقهن كاملة حيث أصبح عبد الله في هذه الحكاية رمز للمرؤة والتضحية ،لأنه فضل إنقاض الأخرين على حياته قال تعالى: « ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة » الحشر[9] تجسدت التضحية في الحكاية: " اِسْمع عبد الله عن الشيء اللي صار في عائلة حضرة، حط عبد الله عن البْل نتاعه وخرج مع الرجال من العايلة فتاش عن الشّايبْ احْمدْ والبنّوتْ . كذلك "ورجع عبد الله وسعد ودفنوا لبنيات الثلاثة في صحن بُولركانْ يجنب بعضهنْ"[1]

استجاب عبد الله لنداء الفوري ولم يتردد فهو نموذج للبطل الذي يختار أن يضحي بنفسه من أجل الآخرين .

ث. النخوة والشهامة

في المجتمعات التقليدية العربية، وخاصة في البيئات الصحراوية والبدوية كمنطقة وادي سوف تعد النخوة والشهامة من أهم القيم التي يتحلى بها الرجل السوفي الأمين الصالح كالبطل عبد الله حيث تتجلى صورة النخوة والشهامة في اِندفاعه السريع لإنقاذ الفتيات وجدّهم

[1] – المرجع السابق، ص134.

بدون تردد متحديا للمخاطر والمشاق وتحمل التعب والعطش والحرّ في سبيل الوصول إليهم وحين أدرك فوات الأوان ووجدهم قد انتهت حياتهن أكمل واجبه الإنساني ،وقام بإكرامهن وهو دفنهن بما يليق بالإنسان بعد موته. هكذا رسخ عبد الله صورة البطل النبيل والرجل ذو شهامة ونخوة عالية وتتجلى صورة الشهامة والنخوة في الاستجابة لنداء و الاستغاثة : "حَطْ عبد الله عن البِلْ نتاعه، وخرج مع الرجال العَايْلَهْ فَتَّاشْ عن الشَّايبْ اِحْمِدْ والبَنْوتْ" فهكذا كانت الاستجابة فورية تعبيراً حقيقياً عن معاني الشهامة المتجذرة في شخصيته كذلك من صور الشهامة نجد" ورجع عبد الله وسعد ودفنوا لِبْنيَّاتْ الثَّلاثَهْ" عبد الله حين وصل ووجد البنات فارقن الحياة لم يغادر أو يتخلى عن واجبه بل تحلى بأعلى درجات الإنسانية والوفاء فقام بدفنهن بكرامة مضيفاً إلى شهامته و نخوته موقفا نبيلاً لا يقل قيمته عن موقف النجدة .

ج. الإيمان بقضاء الله وقدره

قد لجأ عبد الله في أوقات الشده والخوف إلى الدعاء لله وحده والرجاء له وهذا ما يعكس قوة إيمانه وإخضاعه لمشيئة الله وقدره ،وهكذا تتحكم فكرة القضاء والقدر في شخصية عبد الله رغم ما أبداه من سرعة اِستجابة وشجاعة فائقة وإصرار وعظيم على انقاذ الفتيات لم يستطع أن يغير ما كان مكتوباً لهن فالقضاء سبق الفعل، والقدر كان حاسماً فالبنات مِتن قبل أن يصل إليهن البطل عبد الله مهما كانت محاولاته النبيلة والعظيمة التي قدمها من أجل إنقاضهن. عبد الله في هذه الحكاية هو صورة صافية للإنسان الذي يكافح حتى آخر رمق ثم يسلم أمره إلى الله برضى وصبر، وتتجسد صورة الإيمان بالقضاء والقدر " راح يجري عبد الله وغطى البنّوتْ وقال يا سعد : لبنيات ربي يرحمهن" تعامل عبد الله مع الموقف بما يرضي الله حيث سترهم وقام بتغطيتهم ثم قام بدفنهم كما تسن عليه الشريعة الإسلامية(إكرام الميت دفنه).

كذلك نرى عبد الله يستخدم عبارات تدل على إيمانه بالقضاء والقدر مثل " البقاء والدوام الله "، " لِبْنيَّاتْ ربي يرحمهن يا سعد" لقوله تعالى: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا

أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » البقرة (156/155)فحضوره في هذه الحكاية أشبه بالفرج الإلهي وكأنه مرسل أو وسط رحمه. وهكذا تقف وراء الأبطال المسلمين قوة روحية تتمثل في المبادئ الإسلامية وما ترمز إليه من عدل وخير [1] .كما في شخصية عبد الله صورة البطل الشعبي القريب من الناس يحمل مجموعة من القيم كالتضحية والوفاء والذكاء والشجاعة والإيمان بقضاء الله ويؤكد أن البطولة ليّست مجرد قوة جسدية بل هي قبل كل شيء نبل وأخلاق ومواقف. وهكذا يضل عبد الله رمزاً للإنسان الذي يصنع مصيره بالإرادة والعمل.

2. الشخصيات الثانوية :

البطل الجماعي يعد من أبرز شخوص الحكاية الشعبية حيث لا يمثل البطل الجماعي في شخصية واحده بل في مجموعة من الأفراد يتقاسمون المغامرة في مواجهة التحديات فتصبح البطولة مشتركةً ،ينطلق من قيم الجماعة الشعبية كالتكاتف والتضامن والصبر والاحترام والأخلاق النبيلة .حيث تتجلى صوره البطل الجماعي في البنات الثلاث وجدّهم.

أ. صورة البطل أحمد بن عبد القادر خْضُرَّهْ

في هذه الحكاية تتجلى شخصية أحمد كنموذج لصورة البطل الذي يواجه ويصارع الموت بعد العطش وقساوة البيئة الصحراوية ثم ينجو بإرادة وعناية إلهية فهو يعتبر رمز لثبات والعزيمة والصبر وقوة إيمانه بالله وتتجلى صورته في :

- **التماسك والثبات :** تظهر شخصية أحمد كبطل بشري يجسد مثال الرجل الذي لا تنكسر روحه أمام المحن بل يواجه المصائب بثبات نفسي وإيمان قوي ، راضياً بقضاء الله وحكمه وتتجلى صورة التماسك والثبات في موقفه من المصيبة الكبرى

[1] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المرجع السابق، ص91.

التي حلتْ به بفقدان البنات ،ورغم عظمة الفاجعة التي حلت به إلا أنه لم يُظهر ضعفه بل واجهه بثبات وإيمان ،حيث كتم حزنه وتحكم في مشاعره ولم يستسلم للانهيار وبقى متمسكاً بما قدر الله له ،وهكذا أصبح الشيخ أحمد مثال لتماسك في صورة بطولية سامية وتجسدت ذلك فيما يلي: " قال الشَّايبْ أحمَدْ البنت ولده «رقيْه» وهُو دَايَخْ وَمُتَكُوفَخْ(ضرب) : زَعِمْ يَا بَنْتِي نِحْسِبْ رْوحِي نِعرفْ البرْ مليحْ، عُمِري الكلْ ونايَا فِي هَا الْمَضَارِبْ (الأماكن) ونعْرِفْهَا شبِرْ شبِرْ!"[1]

نرى أحمد يعاني من العطش والتعب كذلك الدُوار والدوخة لكنه ورغم ذلك كله إلا أنه بقي يثبتْ ويرى النجمة مما يدل على رغبته في النجاة وحماية البنيات والتمسك بهم رغم حالته المتعبة.

- **الدعاء والأمل** : يصل الشيخ أحمد إلى ذروة النهاية حين يشتد به التعب والإرهاق بسبب ظروف المنطقة والمناخ الصحراوي ويصبح البقاء والصرع للحياة أمل ضعيف ولكن رغم فداحة المصيبة التي ألمت بالشيخ ومن معه ضل الأمل حاضراً في القلوب ولم ينقطع الدعاء في أصعب اللحظات، وتبرز صورة الأمل والدعاء في هذه الحكاية كقوة داخليه دعمت الشخصيات في مواجهة الفاجعة حيث تجلت هذه الصورة عندما لم يفقد ومن حوله الرجاء في رحمة الله تعالى، يقول في محكم كتابه: « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(الزمر: 53)، وتتجسد ذلك في :"ياَ ربي لطفك ورحمتك بي و بها لِبْنَّياتْ ! يا ربي سهل طريقنا وكون صاحبْنَا ورفِيقْنَا" كذلك تجلت صورة الدعاء في "وصّل وقت صلاة الصبح توضي الشَّايبْ أحْمِدْ وتلفت مغرِّبْ (غرب) وصلى شي مِ النوافل، وصلى الصبح وختم بالدعاء ، وناض وقال للبنوت ياالله ياالله توكلن على ربي وسوقن الغنم ..

[1] محمّد الصّالح بن علي، سمّر النجع(حكايات شعبية من منطقة وادي سوف)، المرجع السابق، ص32.

أحمد أحس بنهاية وبتسليم للبكاء لكنه لم ييأس واتجه لدعاء والتوسل من الله عز وجل ،أن ينجيه ويخرجه من هذه المحنة وهذا ما يدل على أنه إنسان مؤمن يعترف بضعفه لكنه يتوسل إلى الله ويترجاه وهذا الابتلاء والفرج الرباني يجعل من أحمد ذات مضمون إيماني عميق.

- **صورة البطل الضحية الناجي:** شخصية أحمد البطل المزدوج كضحية تائهة في الصحراء والمحنه التي مر بها ومن ناحية أخرى كبطل ناجياً بمعجزة الصبر والعناية من الله ويتجسد معاناة البطل الضحية الذي لم يكن لديه ما يدافع عن نفسه بل اتكاله على الله والرجاء منه . ثم يأتي الوقت لنجاة و استجابة الله لدعواته حين يظهر عبد الله بن ابراهيم ويقودُهم للنجاة فهي معجزة إلاهية وتحول من حالة الموت إلى الحياة، فينجو ويعودُ للحياة وهو محمل بالوجع واليقين على قدرة الإنسان على النجاة رغم الهلاك.
- **صورة البطولة (البنات الثلاث)** :هي ثلاث فتيات يظهرن في الحكاية كمرافقات في الرحلة ثم يتحولن إلى محور الحدث المأساوي ودفع بالأبطال الذكور لاتخاذ قرارات بطولية بحيث يمنح للحكاية بُعد عاطفي عميق فهن ليست بطلات في مواجهة أو مقاومة بل في وجودهم الرمزي والمأساوي الذي حرك الحكاية، ودفنهن يخلد ذاكرتهن في الجغرافيا والتاريخ الشعبي في منطقة وادي سوف وفي صحراء الجزائر .

وتتجلى بطولة البنات الثلاث في مواقفهن البطولية النبيلة رغم صغر سنهن وضعف قوتهن. فقد أظهرن قدراً عالياً . من الشجاعة والصبر في مواجهة الخطر الذي أُلحق بهن حيث أصبحن رمزاً ناصعاً للبطولة الأنثوية الخالدة جمعن بين الصبر والشرف والإيمان والتضحية.

- **الصبر والثبات** : تتجلى بطولة البنات الثلاث في الحكاية في صبرهن الذي أصبح سلاحهن الوحيد في مواجهة الواقع فالصبر سلاح المؤمن عن النبي ﷺ أنه قال:«ومن

يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر » رواه البخاري ومسلم. فكان الصبر سلاح الروحي يواجهن به المصير الأليم . فهذا الموقف يظهر أنهن تقفن بثبات و صبر أمام الفناء وهكذا قدمّن للبشرية نموذجا نادراً للبطولة الأنثوية المبنية على التضحية والصبر.

- **الشرف والكرامة** : الفتاة عادتاً ما تمثل الشرف وحمايتها واجباً ومقدساً . فحين أحسن سعد بالخطر على البنات فكان الخوف ليست فقط على حياتهن بل كان على شرفهن وكرامتهن لأن الشرف في نظر المجتمع السوفي كان عنوان الكرامة والهوية، فالبحث عنهن . لم يكن على الجسد فقط بل كانوا يبحثون عنهن حاملات لطهرهن وعفتهن رمزاً حياً لشرف العائلي وكذلك حفظ كرامتهن بعد الموت وهو دفنهن " ورجع عبد الله وسعد ودفنوا البنْيَّاتْ الثلاثهْ في صحن بُولركانْ بجنبْ بعضهن ، ومازالت قبورهن لليوم موجودة، ومن عامها تحول اسم صحنْ بُولركان لصحن البنوتْ"[1]. وهكذا موتهن يمثل حرجاً في الذاكرة الجماعية لمنطقة وادي سوف أكثر من كونها مأساة شخصية
- **صورة الأنوثة والجمال** : تتجسد صورة الأنوثة في سردّ الحكاية الشعبية من خلال حضورهنا كرمز مزدوج الطهارة والجمال الطبيعي وتبرز أنوثتهن النقية المقرونة بالحشمة والوقار، فتكون عنوان للجمال والشرف وتجلت هذه الصورة و الحكاية حين وصفهن "بالبنيات" وهو تعبير جميل يدل على النعومة والطهر والصفاء والأنوثة البريئة مثل "هاوينهن(ها هن) لبْنَيَّاتْ تحت السجْرَهْ (الشجرة) ممدودات" ، كذلك " وراح يجري عبد الله وغطى لبْنَيَّاتْ " وكذلك " لبْنَيَّاتْ ربي يرحمهن يا سعد" اسمهن مصغر يحمل الكثير من الحب والرحمة والرقة والحنان يوحي كذلك بالبراءة ولذلك يجب حمايتها من الخطر أما بنسب لعدم حضور صوتهن فيدل على الأنوثة الصامتة الهادئة المحتشمة.

[1] – المرجع السابق، ص135.

ورغم قساوة المصير والنهاية المؤلمة للفتيات إلا أنهم جسدن قيمة البطولة الأنثوية حتى النهاية فكن رمزاً خالصاً الصبر والتحمل والألم والمأساة .

-3 - صورة البطولة (سعد) :

هو البطل المساعد العائلي الذي اتصف بالوفاء والشجاعة والصبر والمسؤولية وحاول رغم المصاعب التي واجهته في صحراء أن ينقذ أبيه وبنات أخيه ومعرفة مصيرهم إلا أن القدر كان أسرع منه في إنقاد البنات، لم يكن القائد الرئيسي للعملية لكنه أدى دور الداعم والمساعد وهو ما يظهر طبيعة أهل وادي سوف في التكاتف والتعاون عند الأزمات . تجسدت صورة البطل هنا:

أ- الصبر: هو صورة شائعة في الثقافة الشعبية في منطقة وادي سوف حيث يكون البطل صاحب نفس طويلة لا يرفع صوته لكن أثره يمتد بالصبر والصمت ، سعد في هذه الحكاية يظهر ذلك البطل الصامت الذي ينتصر دون أن يرفع صوته هذا النوع من البطولات يظهر كثيراً في منطقة سوف يتميزون بصبرهم الكبير وقوة إيمانهم بالله وهذه من صفات الرجولة ورمز لرجل الصحراوي.

ب- الإيمان بالقضاء وقدره : يتمتع سعد بأصول دينية فهو متمسك بذكر الله والاستغفار والدعاء ورغم الأحداث الصعبة ألَّمت بسعد وعائلته وأهله لم يظهر عليه التذمر أو الاعتراض بل واجه هذه المحنة بروح مؤمنة مسلما أمره لله ورسوله فهو القوة الملهمة للأبطال، والتي يلجأ إليها في وقت الشدة فيستعين الأبطال بذكره أو الرجوع اليها[1]. فكان يدرك أن ما جرى لهم مكتوب في اللوح المحفوظ وأن كل ما يحدث الإنسان لا مفر منه فهذا اليقين منحه قوة نفسية وصبراً عظيماً على البلاء فاستطاع أن ينظر للكارثة بعين مؤمن الذي يرى في كل مصيبة حكمة إلاهية خفية. أظهر سعد نموذجا القوي الذي يتحدى المحن والمصائب بالإيمان والرضا.

[1] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المرجع السابق، ص88.

ج- **الشجاعة** : رغم الظروف التي مرّ بها سعد في ضل ارتفاع درجة الحرارة والعطش والشهيلي والجوع والتعب ،ورغم مرارة الفاجعة وفقدان الأحبة إلا أنه الحزن ظهر شجاعة نفسية نادرة لم ينهار أو يفقد العزيمة والإسرار على البحث ،ولم يستسلم للحزن والأسى بل شارك في البحث والقدر خاضعاً له متحدياً مشاعر الخوف والألم، مما يبرز شجاعته وفطنته إذ أن الصبر عن البلاء يحتاج إلى قوة وشجاعة داخلية أكبر من قوة المواجهة بالسلاح. و لم يكتفي سعد بالصبر الشخصي بل حاول أن يرسم الأمل والثبات في قلوب من حوله مما يدل على شجاعته المعنوية الكبيرة في أصعب اللحظات.

د – **الوفاء** : كان سعد وفيًا لمبادئ الشرف والكرامة التي نشأ عليها ،لم يفرط في القيم التي تربى عليها بصبر و ثبات ،و مخلصاً لأسرته رغم المصيبة التي ألمّت بهم لم يتركهم في محنتهم ،بل وقف بجانبهم متمسك بروح المسؤولية كذلك أظهر سعدْ الوفاء لعقيدته فلم يشكك في عدل الله أو حكمته ،مما يعكس تمسكه الديني والروحي العميق .

وفي ختام هذه الحكاية (شِهِيلِي بِنَاتْ خْضُرَّهْ) نموذجاً من الذاكرة الشعبية لمنطقة وادي سوف ،بحيث تمتزج بين الحزن والمأساة وبين البطولة و تجسيد قيم المجتمع الصحراوي السوفي كمرآة عاكسة على الوفاء والشجاعة والتضحية، فهي ليست مجرد سرد احداث بل وجدان جماعي يحتفظ بالألم كجزء من الهوية الاجتماعية.

وخلاصة القول تظل الحكاية الشعبية تمنح الفرد إحساساً عميقاً بأنه جزء من نسيجٍ انساني وثقافي مشترك، ومن خلالها لا يتلقى المستمع خبرات وأساليب عيش فقط بل يستشعر ارتباطاً وجدانياً بما يُرى. فالحكاية بتناولها لطبيعة العلاقات الاجتماعية فهي تنوه بأخلاق البشر الحميدة وعلاقاتهم فيما بينهم وواجبات كل واحد ازاء الجماعة التي ينتمي إليها[1]، وتُرسّخ داخله قيم الجماعة ومعانيها، فتكون الجسر الذي يربطه بجذوره، ويشدّه إلى مجتمعه و هويته.

خلاصة الفصل

من خلال ما تطرقنا من تجليات البطولة في الشعر والحكاية الشعبية ،حيث ظهرت البطولة في قصائد تمجّد أبطالاً وطنيين من أمثال عبد العزيز بوتفليقة وجميلة بوحيرد،

[1] – محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص68.

وتمزج بين الجد والفكاهة كما في قصيدة " شايب واعزوزه" ، وتُبرز القيم النبيلة أساساً للبطولة .كما تجلّت البطولة في الحكاية الشعبية من خلال "شهيلي بْناَتْ خْضُرَّهْ" برز فيها عبد الله بطلاً شعبياً يمثل القيم العليا للشجاعة، والذكاء، والتضحية، والنخوة والإيمان، إلى جانب شخصيات ثانوية مثل الجدّ أحمد والبنات الثلاثة، اللواتي قدّمن نماذج في الصبر والثبات وسط قسوة الصحراء، مما يجعل من هذه الحكاية تعبيراً حياً عن البطولة الشعبية المنسوجة بخيوط القيم الإنسانية والدينية.

الخاتمة

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن صورة البطل في التراث الشعبي لمنطقة وادي سوف بعد الاستقلال ،لم تعد محصورة في البطل الملحمي الذي يتجلى في الحكايات والأساطير القديمة، بل تطورت لتعكس تحولات المجتمع السوفي وتطلعاته في مرحلة ما بعد الاستعمار، ولعل هذا التحول في صورة البطل يبرز قدرة الذاكرة الشعبية على التكيف مع متغيرات الواقع، محافظة في الوقت نفسه على روح الانتماء التي تميزت بها المنطقة عبر تاريخها، ومن هنا تبرز أهمية دراسة التراث للمجتمع السوفي في مرحلة ما بعد الاستقلال.

وبعد دراسة وتحليل لنماذج صورة البطل نستخلص النتائج التالية:

- تجسدت صورة البطل في شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، إذ جاء في عشرية سوداء التي تعيشها البلاد، مما أدى إلى ضعفها داخليا وخارجيا .
- أُلبست شخصية الرئيس بوتفليقة ثوب البطل الفذ ،وهذا ما تجلى في مشاريعه وخططه التنموية.
- الشاعر في القصيدة يعبر عن ثقته العميقة في البطل بوتفليقة، ويعده مصدر أمل وتفاؤل في مستقبل الوطن.
- البطل الرئيس يتميز بتواضعه وسمو أخلاقه، لا يطلب جزاءً، مما يزيد من مكانته الرمزية، فشخصيته تمزج بين الشجاعة في المعركة والتوكل على الله، ما يمنحه عمقا إنسانياً وروحيا.
- لا يقتصر دوره على فترة الثورة فقط ، بل يستمر في البناء بعد الاستقلال، ما يعزز صورته كبطل شامل وحامٍ للسيادة ،ويواجه التحديات الداخلية والخارجية، ما يعطيه بعداً أخلاقيا ووطنيا سامياً.
- قصيدة" الشايب واعزوزه " في مقابل صورة البطل الجاد ، تقدم نموذجا ساخراً للبطولة في شكل صراع لفظي بين زوجين لا يعكس صراعات اجتماعية وواقعية بأسلوب فكاهي.
- الزوجة تتمرد على السلطة الذكورية ، بينما الشايب يتمسك بصورته كبطل تقليدي لكن بأسلوب هزلي ، يجعله البطل الأكثر بروزاً وثباتاً لمكانته الاجتماعية.

الخاتمة

- يجمع القصيدة بين صورتي البطل الجاد والبطل الساخر ليقدم رؤية شاملة للبطولة الوطنية والاجتماعية في العصر الحالي.
- تمثل جميلة بوحيرد في القصيدة رمزاً وطنيا للمقاومة والثورة الجزائرية، وتجسد في شخصها نضال الشعب الجزائري بأكمله.
- رغم أن النضال كان جماعياً، فإن الشاعر جعل من جميلة رمزاً رئيسيا يجسد بطولة الجماعة وصمودها، حيث تتحدى القصيدة الصورة النمطية للمرأة .مقدمة جميلة كبطلة شجاعة تمثل القوة والصبر في مواجهة الاحتلال.
- تضفي على المقاومة قداسة دينية من خلال تصويرها، المرتبط بالله والتوكل عليه ،كما يصور جبل الأوراس يشكو لله.
- البطل الانساني يجمع بين الشجاعة والانسانية، فيعير عن ألمه وكرامته ويضل مشتعلاً بروح الوطنية.

- ترتبط فكرة البطولة بالمجتمع ، فهو نموذج إنساني يحمل قيم شعبه وطموحاته، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يعبر عن رغباته، ويحقق أهدافه فقط، فهو نموذج بشري وليس شخصاً محدداً بذاته، يحمل هموم الطبقة التي خلقته .

- تبرز الحكاية أن القيم ليست مجرد مبادئ نظرية بل أفعال تظهر في الأوقات الحرجة كالنبل والأخلاق والشجاعة، وهكذا يظل البطل رمزًا للإنسان الذي يصنع مصيره بالإرادة والعمل .

- تتنوع صورة البطولة في حكاية شِهِيلي بِنَاتْ خُضُرَّهْ بين القوة النسائية، والمقاومة الصامتة والفعل الجماعي، لتصبح رمزاً للثبات والدفاع عن القيم لا مجرد صراع جسدي.

- تظهر الحكاية الشعبية أن البطولة ليست حكراً على الفعل القتالي أو المواجهة مباشرة بل تتعدد صورها لتشمل الشجاعة الفردية والتعاون الجماعي والقيم الرمزية التي جسدتها الشخصيات، مما يثري النسيج ويعمق الرسائل الثقافية للحكاية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع

الكتب :

1. ابـراهيم شـويخ وأخـرون : اسـهامات مهـاجري وادي سـوف فـي الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصادية المحلية(1918-1969)، دار هومة، الجزائر، 2015.
2. ابن منظور: لسان العرب،مجلد11، ايران، 1363هـ- 1405هـ
3. أبو القاسم سعد الله: ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،ج3،ط1، 1990.
4. أبـو القاسـم سـعد الله: دراسـات فـي الأدب الجزائـري الحـديث، دار الرائـد للكتـاب، الجزائر،ط5، 2007،.
5. ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث، القاهرة ، مصر، تح محمد محمد تامر،1430هـ/2009م.
6. أحمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، مدرية الثقافة لولاية الوادي، الوادي، الجزائر، ج2، ط1، 2011.
7. أمال علالي : السياحة الصحراوية في الجزائر (وادي سوف نموذجا) ، دار سامي لطباعة والنشر ، 2023.
8. ثريا تجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)، دار هومة ، الجزائر.
9. جوزيـف كامبـل: البطـل بـألف وجـه ، تـر حسـن صـقر، دار الكلمـة ، دمشـق، سوريا،ط1، 2003.
10. خليفة قعيد: تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة (نموذج وادي س سعد بن البشير لمعامرة، احمد بن الطاهر منصوري: معجم شعراء وادي سوف، موفم للنشر، الجزائر ، 2006
11. السعيد ديدي : كنوز من الجزائر(مقومات التنمية بولاية الوادي)، ج2، 2001.

12. شكري محمد عياد: طاغور شاعر الحب والسلام، المكتبة الثقافية، وزارة الثقافة و شوقي ضيف: البطولة في الشعر العربي ، دار المعارف، القاهرة، مصر ،ط2. الإرشاد القومي، القاهرة، 1961.
13. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط22، 20 دي شوقي عبد الحكيم: السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
14. شوقي عبد الحكيم: السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
15. عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
16. عبد الحميد يونس: دفاع عن الفولكلور،www.kotobarabia.com ،د ط، د ت.
17. العربي جديدي: من التراث الشعبي السوفي، مطبعة مزوار، الوادي ،الجزائر، ط1، 2013.
18. عمر دقاق: الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث، مكتبة الشرق، حلب، سوريا،ط2، 1963.
19. عنترة بن شداد انموذجا، دار ايتراك ، مصر، ط1، 2001.
20. عون مكاوي وآخرون : هجرة سكان سوف الى الجزائر العاصمة 1900-1962، ط1، مطبعة سخري،2014.
21. فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، ط1، 1991، القاهرة.
22. كارم محمود عزيز : البطل الشعبي (البطولة والبطل في أسفار المقرا العهد القديم دراسة فلكلورية مقارنة)، مكتبة النافذة ، الجيزة، مصر، ج1، ط1، 2006.
23. مجدي وهبة : معجم مصطلحات الادب (انجليزي-فرنسي-عربي) ، مكتبة لبنان ، بيروت، د ط، 1974.
24. محمد ابو الفتوح العفيفي : البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية عنتر بن شداد انموذجا، دار ايتراك ،مصر، ط 1، 2001.

25. محمد الصالح بن علي: عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، دار الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2010،ط1،
26. محمد الصالح بن علي: من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، الجزائر،ط1، 2008.
27. محمد رجب النجار: البطل في الملاحم الشعبية العربية قضاياه وملامحه الفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج2، 2017.
28. محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
29. مرتضى الحسني الزبيدي : تاج العروس ،وزارة الاعلام الكويت، الكويت، ج 28، تح محمود محمد الطناحي ، 1413ه/ 1993م.
30. نبيلة ابراهيم : قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ، دار العودة، بيروت، لبنان، 1974.
31. نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، د ط، د ت
32. نبيلة إبراهيم: البطولات العربية والذاكرة التاريخية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ، مصر، ط1، 1995.
33. اليكس ميكشيللي: الهوية، تر علي وطفة، دار الوسيم ،دمشق سوريا، ط1، 1993.

المجلات:

1. أحمد زياد محبّك، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999.
2. انتصار الدنان، البطل في الادب العربي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية ، جريدة الأيام، لبنان.
3. بلحسن بالي المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962) يلحس بالى ، تج: صاري علي حكمت ،ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
4. التجاني مياطة : دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد6، جامعة الوادي، الجزائر، افريل2014.

5. ثامر محسن، باهي يوسف : دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة (ولاية وادي سوف نموذج)مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية، المجلد 4، العدد 2، 2020.
6. جمال الجزيري ، البطل من الأسطورة إلى الادب عند شكري عياد ، سبتمبر 2006.
7. عالمة خذري: البطل في المرويات الشعبية الجزائرية، مجلة الأدب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، العدد9، ديسمبر 2012، ص 15
8. علي ملعب جاسم ، شيماء نزار عايش: صورة البطل في الشعر العربي تحليل ثقافي، جامعة ديالى ،كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلة ديالى، 2016، العدد 70.
9. مباركة عماري، نجاة بقاص: دور التراث الشعبي في تنمية المجتمع الجزائري(وادي سوف وسيدي بلعباس أنموذجين)، مجلة افاق علمية ، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2016.
10. محي الدين كدروسي و عادل أنزارن : التقسيم الإداري في الجزائر بين المقتضيات السياسية والتنموية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مجلد 9، العدد2، 2004.
11. يونس عبد الحميد : البطولة في الأدب الشعبي ، مجلة الأدب ، مصر، العدد1، جانفي1955.

المذكرات الجامعية:

12. الامام بريك: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ والاثار، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2013-2014.
13. محمد بوذنية : الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقارنة سيميائية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، تحت اشراف .عبد المالك ضيف، جامعة مسيلة ، الجزائر ،2014.

قائمة الملاحق

الملحق رقم(01) : قصيدة عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية

عبد العزيز ما يخيب فيك أمالي "

في حبْ الوطن مَا إِخِيبْ فِيكْ أَمَالِي وأنت غني عن الشكر والعرِفاَن

نَاضلتْ من أجل الـوطنْ الغـالِي تاريخ يشهد موش قولـة قـَالْ

كفاحْ سبع سنِين وأنـت تْعَـالي صمَمتْ في الجـهاد للأمَــامْ

لَـقيت صدرك للْمحَمسْ حـامي واستشهدوُا رفقَاكْ في المـيدَانْ

بينْ الحياة والمُوتْ مـاكِشْ دَارِي وزدمـَتْ بِزْنَادَكْ عَلـى الكُفـَارْ

تْوكلت على الْمَولى الكـريم العالِي وصـبرتْ حتى يـُومْ لـسْتقلالْ

وجاء وقت جَتْ حكومة الْهْواري لَثْنِينْ ثُرْتُوا أَنَتاجْ في الــميدَانْ

كان شَـاناً مرفـوع صِيتَهْ عـَالِي كانت دْزَايِرْ ماشـية لِلْقــدامْ

جاء وقت عُـدْنَا رَاجْعـين إلْتَالِي الْخُوفْ والتـهْمِيشْ والْحِرْمــانْ

والشعب في كُثرة هُمُومَة إِعـَانِي خُطة عَدُونَا وبـعض من الخِيـانْ

عبد العزيز أسمع وذُوقْ أقـوَالِي وَلاكْ رَبي على الـوطنْ سُلطانْ

حافـظ على المـحتَاجْ والزَوالِي وطَـولْ ذْراعَكَ بَيْنَ الْبُرْهَـانْ[1]

بتاريخ صيف 2001

[1] محمد الصالح بن علي : عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، المرجع السابق، ص62

الملحق رقم(02): قصيدة "الشايب و اعزوزه"

ثــارت عـركــة بين اثنين ... مــا بين لــعزوزه وشايبــها
قـاتله يـزي من اتــخرنين ... هـزلــها العصــا وظـربــها

قالت :

أنت يا شـــــايب خـرنـان ... ديـر ازريبـة في الغيـطان
نـايـا الحرة بنت فـــــلان ... مش حظـك انـت تـكسبها

قال :

إنت يا عزوز خـرنانـــه ... يعطيك دفــنة في الجبانه
شوفي وجهك ياشومـــانه ... واسنونــك منه اللي جنبها
نايا كـــي خيـار الشبان. ... كـل عـودة ينجم يركبها

هي :

أنت يـا شــايب فــلفـاس ... كنت مشــاي الآعــراس
توظهرك كيف القنطـاس ... واكتافــك خــرجت بكربــها
الحمد الله نـــايا لابـــاس ... كل حظرة انجم نطربها

هو :

إنت يـــا عزوز فســـيدة ... حظــارة لـكل اتـمعيدة
ساقك كي مثل الــجريـــدة ... شاطر بـالمنجل حردها
شايب يقراء السبحة فيـــده ... ولــدراها ربــي عبـــدها

هي :

أنت يا خـــويه خطيـــــك ... هذا الكـبر اتــمكن بيك
من الصبحة اتصخن ركبيك ... والثورة عنــدك مصعبها
نــي عـــندي الــبرهان عليك ... اطيح بعصابي انكركبها

هو :

إنت يـــا عـــزوز كـــبيرة ... كـثرتي بــذهاب الشيـرة
وجـهك عـــاد نوع الحصـــير ... وبليس ساكن بين اهذبها
نايا غوطـــي بـــجيابـــيرة ... غـــرزة بفــجورى نسهبــها

هي :

أنت يا شايب يـــــا دايـــا اللحية صفراء كـالحلفاية
زايـد عقــلك ذبــذب رايـــه غايظنـــي الكسوة الـتلبسها
في ذهبي اللي خــلاه ابايا اجيب غيطانك وزرارب ـــها

هو :

إنت يـــا عـزوز يا حـــرفة وجهك ولـــى نوع الــقرفة
غلبتيه ابـــليس وعـــرفـــه إطــيرها مخيب معصبـــها
نـي ذاتي كـي ذات الشرفـه ريــحت كبوسي مطيبــها

هي:

أنت يـــا شـــايب سرحنـــي راه زولك عاد امطمحني
من بكري مـــاكش نافعني زدت عني بضحكة مخيبها
نـي تـاخذ غرز ينزهـــني افراشات السرة ما أرطبها

هو :

إنت بـــري غـرق بـــيك نـي ما عـدتش نافح فيـك
داري بوسبعة شـــبابـــيك وانـــجيب ابنية انلعبـــــها
مـــازلـت انقد الـــــتربيك اتحاسبنـــي نفسي مـعذبها
بـكتله ستـوت بالبـــهوت قاتله عنك باش انـــموت
هيا انـقلك يـــا مغلـــوط عالكلمة اللي باش تستجبها
اضحك لها وولى مبسوط وقودها الحـــوشة واصبعها[1]

[1] – العربي الجديدي: من التراث الشعبي السوفي ،المرجع السابق، ص99-100.

الملحق رقم(03): قصيدة " في جميلة بوحيرد " العربي جديدي

تحيا بلادك يا جميلة وحربك ناشط في توصيله
تحيا الرياس اللي مربوطين في الحباس
واجبل أوراس ايعيط للرب ويشكيله
إن شاء الله لا باس ارتحنا في مدة قصيره
هبطوا الرياس حدر بن بله ووزيره
انديروا العراس الملقى في صحن الدبيله
تحيا الحرية في بلاد الحولي والسوريه
ناري مقدية نبكي والدمعة هميله
راني ادزيريه وقلبي ما فيهش الحيله
تحيا الغيطان اللي ثارت فيها لفتان
والسينقال ايعذب في زينتة التخليله
قلبي مليان حتى من المرضع تشكيله
يحيا الجبل اللي حفظ الوطن الكل
ديقول اهبل ايتبع في سكك المشينه
والمولى حن عاد ايساسي في قميله
جانا البشار ايبشر في تونس بالدار
آه يا ثوار روحوا لبلادكم يزينه
واثناش انكار ما تعبي كان بالطزينه
بري صدي يا طحانة ايجينا بن بلة وعوانه
اتعدى غادي ودى عليا هالبوجادي
القزرنة جوها اسيادي اليوم الحفلة فيها تواتي
أنت صديتي يالي ما عندك واش اديتي
الكرسي من تحتك نحيتي وبعدك جاته الرجالة
لتمنيته الكل القيته برّي صدي يا عريانة
صدي عليا ما عات اتشوفك عينيه
اثرنك ماويه بالقنابل والطيـــارة
الجبهة اتجيب الجمهورية واتقلك ها الشيء من داره

الملحق رقم(04): حكاية" شهِيلِي بِنَاتْ خُضُرَّهْ"

.زمن الحكاية: في خريف سنة 1972

.مكان الحكاية: بِير الْقِصيرهْ[1]، بيرْ حَمَّهْ الصِّغيرْ[2]، وصَحِنْ بُولرْكَنْ.[3]

. خط السّير: من الجنوب إلى الشّمال :بيرْ الْقصيرهْ، بيرْ حَمَّهْ الصِّغير، بِيرْ الْمَجْنُونَهْ، أمّيهْ الطَّاهِرُ أو صَحِنَ الطَّاهِرُ، تَسكَرَهُ، عينْ بِزِينهْ، ثم الرّجوع في اتجاه الجنوب الغربي إلى صحن بولرُكانْ حيث وجدوا البنات المتوفيات.

.الخروج: بيرْ الْقصيرهْ (بالقرب من برج بُالرُّصُفْ)

.الّنزول والمبيت: بِيرْ حمَّهْ الصّغيرْ.

.النّزول الثّاني: في أمّيهْ الطَّاهِرُ بالقرب من تَسِكْرهْ حين لم يجدوا الغنم والشّايب أحمد والبنات الثّلاث.

.العطش والوفاة: صحنْ بولركانْ (صَحِنَ الْبَنْوَتْ حاليا)

.أبطال الحكاية :

. الجدّ أحمد بن عبد القادر خضُّرَهْ (توفي سنة 1975).

.البنت الكبرى: رقيّة.

.البنت الوسطى: ربح.

.البنت الصغرى: رقية.

.المنفذ المساعد : هو سعد، ابن الجدّ أحمد وعمّ البنت الكبرى.

.المنقذ الرّئيسي الذي وجد البنات بعد الموت هو: جويدة أحمد عبد الله بن إبراهيم بن لخضر.

يحْكُوا يَا سَادَهُ يَا سَامْعِينَ ومَا تَحْلَى الْقَعْدَهُ إِلَّا بِالصَّلَاةَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ ، عَنْ عَابِلِةُ خُضُرَّهُ مِنْ قَبِيلِةُ الْقَطَاطِيَهْ[4] وجَتْ (جاءت) نَازَلَهُ مِنْ الْبَادْيَهُ قَاصْدَهُ بَلْدِةُ النَّخْلَهْ [5] فِي اخّرُ

---

[1] بِير الْقصيرْ: بئر ينزل فيه نجع عائلة خضرة، يبعد بحوالي 200كلم جنوب مدينة الوادي.

[2] بيرْ حمهْ الصغير: يقع شمال بئر القصير ويبعد عنه حوالي 40كلم.

[3] صحن بولركان، يقع شمال بيْر القصّيره ويبعد عنه حوالي 10كلم، أصبح يسّمى صحن البنوت.

[4] قبيلة القطاطية: قبيلة بدوية من قبائل وادي سوف.

[5] بلدة النخلة: حاليا هي بلدية تتبع لولاية الوادي ، وتبعد عن مقر الولاية ب14كلم في اتجاه الجنوب الشرقي.

الصّيفُ شَاوُ[1] الْخَرِيفُ، بَاشْ تُخَرِفْ وَتَقْطَعُ نَخِيلُهَا فِي الْغِيطَانُ، وَبَاشْ تُبِيعُ الْغَنَمْ، وَكِيفَ طَبِعُ أَهِلَّ وَادْ سُوفٌ الْكُلّ بِعَرْسُوا وَبِقِيمُوا لَفَرَاحْ فِي الْخَرِيفُ، وَقِتْ بِيعُ الْغَلَّهْ وَيُبَدا يَبْرَدَ الْجَوَ ويسْمَاحْ الْحَالْ وَيَعْتَدِلْ الْهَوَا (الهواء).

هَيَّا لَمَّدُوا (جمعوا) وَاشْ عِدْهُمْ (عندهم) مِنْ دِبَشْ(أثاث) وطَبَقُوا لِبُيُوتَ (الخيام) وحَاشُوا الْغَنَمْ، وَهَزُوا عَنْ الجَمَالُ، وَقَفْ سَعِدْ وَتُلَقَّتْ يمِينَ وبِسَارُ، وقال: هَيَّا يَا رَجَالْ: لَا فَاقِدْ لَا مَفْقُودْ ؟ ، نِتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّي اللَّي مَا يخَيِبْنَاشْ.

تْكَلَّمْ الشَّابِبْ احْمِدْ : اللهُ أَعْلَمْ لَا فَاقِدْ لَا مَفْقُود، الرّجَالْ حَاضِرَهْ والنَّسِي (النساء) هَاهِي وَاقْفَهُ، والذّرْ وَالْبَنْوَتْ (الأولاد والبنات) هَاهُمْ يَسْتَنوا فَارْحِينَ طَرَابَى(الانفعال من الفرح) بَاشْ بِنِزَلُوا لِلبْلَادُ ، يَا الله ، يَا الله.. نِتَوَكَّلُوا عَلَى رَبّي اللَّي مَا يخَيّبْ مِنْ قُصُدَهْ.

وَانْطَلَقَ الْمَرْحُولْ[2] الصُّبَاحْ بَكْرِي مِنْ بِيرْ الْقِصِيرَهْ، وَجِي دَازَ مُشَورْ مْظَهّرْ (جهة الشمال) هَذِي بِلْ (إبل)، وَهَذِي غَنَمْ، وَهَذِي نَسِي (نساء) وَذَرُوز (أطفال) تتلاغَطْ (الاصوات المتداخلة) زَيْ لَغِط طير الْقِطَا(طائر) فِي لِفُجُوجْ الخَلِيَهْ، هَازَتْهُم الْفَرْحَهُ وَيَسْتَنُوا سَاعِةً لِوُصُولُ لِلبَلَادْ.

بَرِ يدّي وَبَرْ يِجِيبْ وَالْمَرْحُولْ يِمْشِي حَتَّى ضَرَبْ اللَّيلْ حَطْ فِي بِيرْ حَمَّهْ الصّغيرُ، بَات الْمَرْحُولُ فِي الْبِيرْ ، ومَاهِيشْ كِيمَا (مثلما) الْعَوَايِدْ لَا حَكِي ولا خُرَّافْ وَلَا زَهُو وَلَا تِقْصِيرُ (سهر) النَّاسُ تَعْبَانَهْ مِنَ الْمَشِي اللَّي هَذَا شَدْ مَضِرْبَهْ ورَقَدْ، والليلْ قِصِيرْ وبَاشْ يِنُوضُوا (ينهضوا) بَكْرِي.

قَبِلْ آذَانُ الصُّبَحْ نَاضْ الشَّابِبْ اِحْمِدْ وَنَوَّضْ الرّجَالْ والنَّسِي (النساء)، بَاشْ يَبْدُو الرَّحْلَهْ الثَّانِيَهُ، تُكَلَّمْ سَعِدْ وَقَالْ:

يَا إِبَّايَا احْمِدْ الْغَنَمْ مَشْيِهَا ثِقِيلَ وَتُعَطِلْ الْمَرْحُولْ، وَاشْ رَايَكْ لَوْ تِتُعَدَّى انتَ وَالْبَنْوَتْ الثَّلَاثَهْ تُسُوقُوا الْغَنَمْ؟ وَهَكَّا نِرِيحُوا الْوَقِتْ وَهَانَا لَاحَقِينَ عَلِيكُمْ.

رَدْ عَلِيهْ الشَّابِبْ احْمِدْ: أَيْ مِلِيحْ حَتَّى هَذَا رَايْ.

وحاشْ الشَّابِبْ احْمِدْ البُكْرَهْ الْغَنَمْ وَرَاحْ يِسُوقْ فِيهَا مَعَ الْبَنْوَتْ الثَّلَاثَهْ أَكْبَرْهِنْ بِنِتْ وِلْدَهْ عُمِرْهَا 15 عام، وكَانَ الْحَالُ ظَلَامُ دَامِسْ وَمَا زَالَ النَّهَارُ مَا طِلَعْشِي، وَبَعِدْ مَشْيَهْ ومَدَّهْ بَاهْيَهْ بِالْغَنَمْ، كَانَ الشَّابِبْ احْمِدْ يَمْشِي جهَةْ الظُّهْرَهُ (الشمال) حَتَّى غَدِي وعَادْ بِمْشِي جِهَةْ الْغَرِبْ

---

[1] أوّل وبداية الفصل أو الأسبوع أو اليوم، نقول: شاو الخريف أي أيامّه الأولى.

[2] المَرْحُول: المرحول عند البدو هو القافلة التي تنقل أفراد العائلة وأغراضها وأغنامهم.

وَالْقِبْلَهْ، وَوَصَلْ وَقِتْ صَلَاةْ الصُّبَحْ تُوَضَى الشَّابِبْ احْمِدْ وتُلَقَّتْ مُغَرِّبْ (غربا) وَصَلَّى شَيْ مِ النَّوَافِلْ، وَصَلَّى الصُّبَحْ وخَتَمْ بِالدُّعَاءْ، وَنَاضْ وَقَالْ لِلْبَنُوَتْ: يا الله يا الله توكلنْ على ربي وسُوقِنْ الغنمْ.. جماعَهْ المرحولْ رَاهُمْ على
وصولْ.
ردَّتْ بنتْ وَلَدَه "رَقَيْهْ" يَا جَدِي رَانَا غَدِينَا رَاهُو مَا هُوشْ هَذَا الطَّرِيق هَيَّا يَا جَدي شوف نجمةْ الصبحْ راهي عَادَتْ فِي ظهورنا، ولو كنَّا في الطريقْ الصحيحْ تكون نجمةْ الصُّبَحْ عَلَى يَمِينًا.
قال الشايب احمد البنت ولده «رقيه» وهُو دَايَخْ وَمُتَكُوفَخْ(ضرب) : زَعِمْ يَا بَنْتِي نِحْسِبْ رْوحِي نِعرفْ البرْ مليحْ، عُمِري الكلْ ونايَا فِي هَا الْمَضَارِبْ (الأماكن) وبِعْرِفْهَا شبِرْ شبِرْ!
وَشَعْشَعْ الصُّبحْ وطلعْ النهار ونانْ الخيطْ لَبَيْضْ مِنْ لَسَوْدْ، وَوَقَفْ الشَّايبْ اِحْمدْ وتلفَّتْ يمينْ ويسارْ وَسَاعِتهَا الْقِي (وجد) رُوحهْ (نفسه) يمشُوا جهةْ القبْلَهْ الغربيهْ (الجنوب الغربي) وَيَا لِنْدَرَا (للاستفهام) مَنِينْ جِهَة البيرْ في هَا الْبرَ الخَلِي المُوحِشْ؟ يَا رَبِّي لَطَفَكْ وَرَحِمْتَكْ بِي وبْهَا لِبَنْيَاتْ يَا رَبِّي سَهِّلْ طريقنَا وكُونْ صَاحِبنا ورفيقنَا.
وطلَعْتَ الشَّمسُ مِتْوَهَجَهْ حَمْرًا والرَّدِمْ وَالسَّرَابْ دَايِرْ بِيهَا، وَعَرَفْ الشَّايبْ احمِدْ النَّهَارْ سُخُونْ وَأَزْرَفْ، وَزَادْ تَقَسَّمْ ريحْ الشهيلي الصباحْ والشهيلي كيما يقُولُوا عليهْ: «الصُّباحْ يحرّكْ الشَّعْرَهْ، وَالْقَايْلَهْ يِكَرَكبْ البعرهْ».
أَمَّا الْمَرْحُولْ تَحَوَّلْ « مِنْ أَعْرَافْ بِنْ احْمِدْ» وَوَصَلْ أُمّيهْ الطَّاهِرْ حَذا تسكْرَهْ بعدما وَرَدْ عَنْ «بيرْ الْمَجْنُونَهْ» وَثَمْ وينْ فقَدُوا الشَّايبْ اِحمِدْ وَالْبَنَوَتْ، وَحَبَسْ الْمَرْحُولْ وَحَطُوا عَنْ الْبِلْ (الإبل) وَغَابَتْ لَذَهَانْ وَعَرَفُوا بِاللَّي الشَّابِبْ احْمِدْ وَالْبَنْوَتْ غَدَوْ، وَنَاضْ سَعِدْ وَلِدْ الشَّابِبْ احْمِدْ وَهَزْ قريةُ الْمِي (الماء) وَعَفَّانَهْ(حذاؤه التقليدي) وَفَزَعْ بِجْرِي بِفتّشْ مِنَّا وَمِنَّا، وَغَدَتْ عَلِيهْ الْجُرَّهْ نَتَاعْ الشَّابِبْ احْمِدْ وَالْبَنْوَتْ وَالْغَنَمْ، وَزَادْ دَخَنْ الشَّهِيلِي وَمَحِي كُلِّ شَيْ وَمَا عَادَ بَايِنْ شَيْ، وَرَجَعْ سَعِدْ مَعَ الظَّهِرْ (وقت الظهر) لِلْمَرْحُولْ فِي أُمِيهْ الطَّاهِرْ (تَسِكْرَهْ) خَايِبْ يِتْوَامَى مِنْ التَّعَبْ وَالْعَطَشْ وَالْقَهرُ، وَنَاضَتْ الْعَايْطَهْ(البكاء الجماعي) فِي الْمَرْحُولْ وعَرَفُوا بِاللَّي الشَّابِبْ احْمِدْ وَالْبَنْوَتْ كَلَتْهُمْ (أكلتهم) الصَّحْرَاءُ وَقَتَلْهُمْ الْعَطَشْ.
وَنَاضْ مُحَمَّدْ وَاحِدْ مِنْ رُجَالْ الْمَرْحُولْ وَمَا أَيُّسْ، وَاخْتَارْ جَمَلْ وَهَزْ قريةْ المي (الماء) وَطَلَبْ مِنْ سَعِدْ يُخْرُجْ مُعَاهُ، وَخُرَجُوا بِفَتْشُوا مِنْ جِدِيدْ حَتَّى ضَرَبْ عَلِهُمْ اللَّيلَ وَرُجْعُوا لِلْمَرْحُولْ وَمَا جَابُوا حَتَّى خَبَرْ عَنْ الْغَادْيِينْ الشَّابِبْ احْمِدْ وَالْبَنْوَتْ.

وَبِقَدَرْ رَبِّي سُبْحَانَهْ وَتُجِي قَافِلَهْ خَارْجَهُ مِنْ لِبَلَادْ هَازَّهْ (تحمل) الطَّلْعَهْ والْمُونَهْ وَوَرِدَتْ (سقت وشربت) عَنْ «عينْ بزينهْ» في اليُوم الثَّانِي، وَكَانَ وَاحِدْ مِنْ رِجَالُهَا يِسَمُوهْ عَبْدَ اللهُ بِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِسْمَعْ عبد الله عَن الشي اللي صَارَ فِي عَايْلَهُ خُضُرَّهْ، حَطْ عَبْدَ اللهُ عَنْ الْبِلْ نْتَاعهْ، وخَرَجْ مَعَ رَجَالْ مِنَ الْعَائِلَهْ فَتَّاشْ عَنْ الشَّارِبْ احْمِدْ وَالْبَنْوَتْ، وَكَانْ عبد اللهُ فِطِينْ وَخَبِيرْ فِي بُرُورْ (جمع بر) الصَّحْرَاءْ، رَاحْ يَتَبَّعْ الْجُرَّهْ (الآثر) فِي الْمَنَاطِقْ الْحِمْرِيَهْ الْحَرْشَاءْ اللّي تَبْقَى فِيهَا الْجُرَّهْ بَايْنَهْ، صَحِنْ بِدّي وَصَحِنْ بِجِيبْ وَهُمْ يِفَتْشُوا، حَتَّى نَطَقْ عَبْدَ الله:

آه، آهْ، هَاهِي جُرَهِ الْغَنَمْ هَيُّوا ، هَيُّوا (تعالوا) مِنَّا رَانِي لْفِيتْ (وجدت) راسْ الخيطْ.

وَرَاحْ عَبْدَ اللهُ بِتَبَّعْ الْجُرَّهْ، هْنِي (هنا) غَادِي (هناك) حَتَّى هَبَطْ عَلَى <<صَحِنْ بُولَرْكَانْ»، وَقَفْ عَبْدَ اللهُ فِي حَاشِيَةْ الصَّحِنْ وَرَكَّزْ الشَّبَحْ (النظر) مليح وقال:

يَا حَسِرْتي ويَا كَسْرِي يَا سَعِدْ يَا خُويَا هَاوِينْهِنْ (هَا هُنّ) لِبْنَيَّاتْ تحِتْ السُّجْرَهْ (الشجرة) مَعْدُودَاتْ الْبَقَاءْ وَالدَّوَامْ لِلهْ يَا سَعِدْ يَا خُويَا!

وطلبْ مِنْ سَعِدْ بَاشْ مَا يِقَرّبْ لِلْبَنَوَتْ، وَمَا يَشُوفْ حَالِهِنْ بَاشْ مَا يتعبِشْ وما يُوجَعَهْ خَاطرهْ، وراحْ يجري عَبْدَ اللهُ وَغَطَى لِبَنَيَاتْ، وَقَالْ السَعِدْ:

لِبنيَّاتْ رَبِّي يَرْحَمْهِنْ يَا سَعِدْ، هَيَّا تَوْا(الأن) الْفَرْعَهْ (الهَبَه) نُشُوفُوا الشَّايبْ احمدْ واشْ صارْ فِيهْ، وتلَقَّتْ (التفت) عبد اللهُ لِلْقَبْلَهْ حَتَّى شَافَ شِلِيقَهْ من قماش مرْبَوطهْ عَلَى سُجرهْ (شجرة)، أهْ عرفْ بِاللّي الشَّابِبْ احْمِدْ يَكُونْ تحتهَا، وراحْ يجْرِي حَتَّى الْقِي (وجد) الشايبْ احْمِدْ دَافِنْ رُوحَهْ (نفسه) تحت الشجرهُ وَحَيْ مَا هُوشْ مَيَتْ.

هَيَّا خَرَجُوهْ وَبَدَوْ (بدأوا) يسقُوا فيهْ قطرَهُ بَعِدَ قُطْرَهُ حَتَّى رَجَعَتْ فِيهِ الروحْ وتُوعَّى (استفاق)، وحكَالْهُمْ كيفاشْ الْقِصَّهْ، وَكِيفَاشْ حَتَّى بَعَّدْ (ابتعد) عَنْ الْبَنْوَتْ وَمَا اِقْدِرْ يتحمَّلْ يشُوفهِنْ وَهِنْ يَمُوتِنْ بينْ عينيهْ.

وَرَجَعْ عَبْدَ الله وَسَعِدْ وَدِقْنُوا لبنيات الثلاثهْ فِي صَحِنْ يُولَرَكَانْ بْجَنِ بْبَعِضْهِنْ ، وَمَا زَالَتْ قُبُورَهِن لِلْيُوم مَوْجُودَهُ، وَمِنْ عَامْهَا تَحَوَّلْ اسْمْ صَحِنْ بُولَرَكَانْ مِنْ صَحِنَ بُولَرَكَانْ لِي « صَحِنْ الْبَتَوَتْ»

وَبَعِدْ عَامِينْ مَاتْ الشَّابِبْ احْمِدْ، وَطَلَعَتْ عَايِلَهْ خْضُرَّهْ بِيرَ فِي صَحِنْ بُولركَانْ صَدَقَهْ جَارَتَهْ عَلَى هَاكَ الْبَنْوَتْ، وَتَسَمَّي الْبِيرْ« بِيرَ الْبَنَوَتْ».[1]

[1] محمّد الصّالح بن علي، سمّر النجع(حكايات شعبية من منطقة وادي سوف)، المرجع السابق، ص31,32,33,34,35.

الملحق رقم (05): مكان دفن البنيات بُولركانْ (صحن البنوت)

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان.....

المقدمة..... أ

المدخل التمهيدي

تمهيد:..... 6

.1إداريا:..... 6

2.الزراعيا..... 7

.3الصناعا:..... 7

.4 تجاريا:..... 8

5.اجتماعيا:..... 8

6. ثقافيا ودينيا:..... 9

أ.ثقافيا:..... 9

ب.دينيا:..... 10

خلاصة الفصل..... 11

الفصل الاول: تعريف بالبطل وتأثيراته داخل المجتمع

تمهيد..... 13

المبحث الاول: دور البطل في التراث الشعبي..... 12

المطلب الاول: تعريف البطل..... 12-12

أ.لغة :..... 13-14

ب.اصطلاحا:..... 12-14

المطلب الثاني: دور البطل في تشكيل الهوية..... 17- 17

المبحث الثاني: دور البطل في الذاكرة الاجتماعية 12 21

خلاصة الفصل:.....21

الفصل الثاني: صورة البطل في الموروث السوفي بعد الاستقلال

تمهيد.....25

المطلب الأول: صورة البطل في الشعر الشعبي.....25

أولا: قصيدة "عبد العزيز ما يخيب فيك أمالي" للشاعر عبد الرزاق شوشاني 25-26

1.المتواضع الغني عن الشكر.....27

2.البطل المناضل والمجاهد.....27

.3الشجاع والوفي لرفاقه :..... 27-28

.4زمن الهواري ونهضة الوطن: 28

ثانيا: قصيدة: "الشايب و اعزوزه" للعربي الجديدي(العروسي) 29

1.يتحول تدريجياً إلى شخصية متعددة الأبعاد: 30

2.يملك زمام المبادرة في الجدال.....30

ثالثا: قصيدة " في جميلة بوحيرد " العربي جديدي.....31

1.الرمز الوطني والمقاومة 31

2.بطولة جماعية لكنها متجسدة فيها 31

3.صورة المرأة القوية المناضلة.....32

4.البطل هو متصل بالله ويشكو له.....32

5.البطل الجماعي والشعبي.....33

المطلب الثاني: الحكاية الشعبية.....34

حكاية شهيلي بنات خضُرّهْ في خريف 1972.....34

.1الشخصية الرئيسية.....34-38

.2الشخصيات الثانوية :.....39-439

الخاتمة.....أ834-9 34

قائمة المصادر والمراجع.....31-34

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة.

ملخص الدراسة

تدور فكرة الرسالة حول صورة البطل في التراث الشعبي في منطقة وادي سوف بعد الاستقلال، باعتبار هذه الصورة تجسيداً حيًّا لقيم البطولة والكرامة والانتماء الوطني، تمثل إحدى الركائز الأساسية في الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ معالم التراث الذي خلقه الأجداد، متجذرًا في ذاكرة الشعب ووجدانه الجمعي.

الشعر والحكاية بوصفهما من أهم مكونات هذا الموروث الثقافي ،يشكلان مرآة صادقة تعكس حياة الإنسان في مختلف تجاربها ،وأحلامها ،وآلامها ،وصرعاته مع الوجود، يعبران عن آمال الطبقات المسحوقة كما يخلّدان مآثر الأبطال وصورهم الملحمية. ويغرس في الأجيال القادمة روح الاعتزاز بالانتماء.

Study summary

The idea of the message revolves around the image of the hero in the folk heritage in the SUV Valley region after independence, as this image is a living embodiment of the values of heroism, dignity and national belonging, representing one of the main pillars in preserving the national identity and consolidating the heritage created by the ancestors, rooted in the memory of the people and their collective conscience. Poetry and the fable, as one of the most important components of this cultural heritage, constitute a sincere woman who reflects human life in its various experiences, dreams, pains, struggles with existence, expresses the hopes of the crushed classes, immortalizes the exploits of heroes and their epic images, and instills in future generations the spirit of pride in belonging

تم بحمد الله